# بحار الأنوار

## الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

١٠٣٧-١١١٠هـ

طبعة جديدة مصححة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

99
كتاب
العزار

## ٧

## ٭(( ( باب ) ))٭

**✿ « ( زيارة الامام المستترعن الابصار ) » ✿**

**✿ « ( الحاضرفي قلوب الاخيار المنتظر) » ✿**

**✿ « ( في الليل والنهار الحجة بن الحسن) » ✿**

**✿ « (صلوات الله عليهما في السرداب وغيره ) » ✿**

١ ـ ج : خرج من الناحية المقدّسة إلى محمّد الحميري بعد الجواب عن المسائل الّتي سألها ( بسم الله الرّحمن الرّحيم ) لا لأمره تعقلون ، ولا من أوليائه تقبلون ، حكمة بالغة فما تغني النّذر عن قوم لا يؤمنون ، السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين ، إذا أردتم التوجّه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى : سلام على آل ياسين ، السّلام عليك يا داعي الله وربّاني آياته ، السّلام عليك يا باب الله وديّان دينه ، السّلام عليك يا خليفة الله وناصر حقّه ، السّلام عليك ياحجّة الله ودليل إرادته ، السّلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه ، السّلام عليك في آناء ليلك وأطراف نهارك ، السّلام عليك يا بقية الله في أرضه ، السّلام عليك ياميثاق الله الّذي أخذه ووكّده ، السّلام عليك ياوعد الله الّذي ضمنه ، السّلام عليك أيّها العلم المنصوب ، والعلم المصبوب ، والغوث والرحمة الواسعة ، وعداً غير مكذوب ، السّلام عليك حين تقوم ، السّلام عليك حين تقعد ، السّلام عليك حين تقرأ وتبين ، السّلام عليك حين تصلّي وتقنت ، السّلام عليك حين تركع وتسجد ، السّلام عليك حين تهلّل وتكبّر ، السّلام عليك حين تحمد و تستغفر ، السّلام عليك حين تصبح وتمسي ، السّلام عليك في الليل إذا يغشى ، و النّهار إذا تجلّى ، السّلام عليك أيّها الامام المأمون ، السّلام عليك أيّها المقدّم المأمول ، السّلام عليك بجوامع السّلام .

أشهدك يا مولاي أنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً

عبده و رسوله لا حبيب إلاّ هو و أهله ، و أشهدك يا مولاي أنّ عليّاً أمير المؤمنين حجّته ، و الحسن حجّته ، و الحسين حجّته ، وعليّ بن الحسين حجّته ، و محمّد بن عليّ حجّته ، وجعفر بن محمّد حجّته ، و موسى بن جعفر حجّته ، وعليّ بن موسى حجّته و محمّد بن عليّ حجّته ، و عليّ بن محمّد حجّته ، والحسن بن عليّ حجّته ، وأشهد أنّك حجّة الله ، أنتم الأوّل و الآخر ، و أنّ رجعتكم حقٌّ لا ريب فيها ، يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، و أنّ الموت حقٌّ ، وأنّ ناكراً و نكيراً حقٌّ .

و أشهد أنّ النّشر و البعث حقٌّ ، و أنّ الصّراط حقٌّ ، و المرصاد حقٌّ و الميزان حقٌّ ، والحشر حقٌّ ، و الحساب حقٌّ ، و الجنّة و النّار حقٌّ ، والوعد و الوعيد بهما حقٌّ ، يا مولاي شقي من خالفكم ، و سعد من أطاعكم فاشهد على ما أشهدتك عليه و أنا وليٌّ لك ، بريءٌ من عدوّك ، فالحقّ ما رضيتموه ، و الباطل ما سخطتموه ، و المعروف ما أمرتم به ، و المنكر ما نهيتم عنه ، فنفسي مؤمنةٌ بالله وحده لا شريك له ، و برسوله و بأمير المؤمنين ، و بكم يا مولاي أوّلكم و آخركم و نصرتي معدّة لكم ، و مودّتي خالصة لكم آمين آمين .

الدّعاء عقيب هذا القول : اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد نبيّ رحمتك و كلمة نورك ، و أن تملأ قلبي نور اليقين ، و صدري نور الايمان ، و فكري نور النيّات ، و عزمي نور العلم ، و قوّتي نور العمل ، ولساني نور الصّدق ، ودِيني نور البصائر من عندك ، وبصري نور الضّياء ، و سمعي نور الحكمة ، ومودّتي نور الموالاة لمحمّد و آله عليهم السلام حتّى ألقاك وقد وفيت بعهدك و ميثاقك ، فتغشيني رحمتك يا وليّ يا حميد .

اللّهمّ صلّ على محمّد حجّتك في أرضك و خليفتك في بلادك ، و الدّاعي إلى سبيلك ، و القائم بقسطك ، و الثّائر بأمرك ، ولي المؤمنين ، وبوار الكافرين و مجلي الظّلمة ، و منير الحقّ .

و الناطق بالحكمة و الصّدق ، و كلمتك التامّة في أرضك ، المرتقب الخائف

و الوليّ لناصح ، سفينة النجاة ، و علم الهدى ، و نور أبصار الورى ، و خير من تقمّص و ارتدى ، و مجلّي العمى ، الّذي يملاء الأرض عدلاً وقسطاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، إنك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على وليّك و ابن أوليائك ، الّذين فرضت طاعتهم ، و أوجبت حقّهم ، و أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً ، اللّهمّ انصره وانتصر به لدينك و انصر به أولياءك و أولياءه و شيعته و أنصاره ، و اجعلنا منهم ، اللّهمّ أعذه من شرّ كلّ باغ و طاغ ، و من شرّ جميع خلقك ، و احفظه من بين يديه و من خلفه وعن يمينه و عن شماله ، و احرسه و امنعه من أن يوصل إليه بسوء ، واحفظ فيه رسولك و آل رسولك ، و أظهر به العدل ، و أيّده بالنصر ، و انصر ناصريه ، و اخذل خاذليه ، و اقصم قاصميه ، و اقصم به جبابرة الكفر ، و اقتل به الكفار و المنافقين و جميع الملحدين ، حيث كانوا من مشارق الأرض و مغاربها ، برّها وبحرها ، و املاء به الأرض عدلاً ، وأظهر به دين نبيّك صلى الله عليه وآله .

و اجعلني اللّهمّ من أنصاره و أعوانه و أتباعه و شيعته ، و أرني في آل محمّد عليهم السلام ما يأملون ، و في عدوّهم ما يحذرون ، إله الحقّ آمين ، يا ذاالجلال و الاكرام ، يا أرحم الرّاحمين (١) .

٢ ـ قال السّيد عليّ بن طاووس نوّر الله مرقده : إذا فرغت من زيارة العسكريين عليهما السلام فامض إلى السّرداب المقدّس وقف على بابه و قل : إلهي إنّي قد وقفت على باب بيت من بيوت نبيّك محمّد صلواتك عليه و آله ، وقد منعت النّاس من الدّخول إلى بيوته إلاّ باذنه ، فقلت : يا أيّها الّذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النّبي إلاّ أن يؤذن لكم ، اللّهمّ و إنّي أعتقد حرمة نبيّك في غيبته ، كما أعتقد في حضرته ، و أعلم أنّ رسلك و خلفاءك أحياء عندك يرزقون ، فرحين ، يرون مكاني و يسمعون كلامي و يردّون سلامي عليّ ، وأنّك حجبت عن سمعي كلامهم و فتحت باب فهمي بلذيذ مناجاتهم فانّي أستأذنك يا ربّ أوّلاً ، وأستأذن رسولك

(١) الاحتجاج ج ٢ ص ٣١٦ ـ ٣١٨ طبع النجف الاشرف .

صلواتك عليه و آله ثانياً وأستأذن خليفتك الامام المفترض عليّ طاعته في الدّخول في ساعتي هذه إلى بيته، وأستأذن ملائكتك الموكّلين بهذه البقعة المباركة المطيعة لك السّامعة . السلام عليكم أيّتها الملائكة الموكّلون بهذا المشهد الشّريف المبارك ورحمة الله و بركاته .

باذن الله و إذن رسوله و إذن خلفائه و إذن هذا الامام و باذنكم صلوات الله عليكم أجمعين ، أدخل هذا البيت متقرّباً إلى الله بالله و رسوله محمّد و آله الطّاهرين فكونوا ملائكة الله أعواني ، و كونوا أنصاري حتّى أدخل هذا البيت ، و أدعو الله بفنون الدّعوات ، و أعترف لله بالعبوديّة ، و لهذا الامام و آبائه - صلوات الله عليهم - بالطّاعة (١) .

ثمّ تنزل مقدّماً رجلك اليمنى و تقول : « بسم الله و بالله ، و في سبيل الله و على ملّة رسول الله ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أشهد أن محمّداً عبده و رسوله » و كبّر الله واحمده وسبّحه وهلّله فاذا استقررت فيه فقف مستقبل القبلة و قل :

سلام الله و بركاته و تحيّاته و صلواته على مولاي صاحب الزّمان ، صاحب الضّياء و النّور ، و الدّين المأثور ، و اللّواء المشهور ، و الكتاب المنشور ، و صاحب الدّهور والعصور، وخلف الحسن، الامام المؤتمن ، والقائم المعتمد ، والمنصور المؤيّد ، و الكهف و العضد ، وعماد الاسلام ، و ركن الأنام ، و مفتاح الكلام ، ووليّ الأحكام ، و شمس الظّلام ؛ و بدر التّمام ، و نضرة الأيام ، و صاحب الصّمصام ، وفلاّق الهام ، والبحر القمقام، والسّيد الهمام ، وحجّة الخصام ، وباب المقام ليوم القيام والسلام على مفرّج الكربات ، وخوّاض الغمرات ، و منقّس الحسرات ، و بقيّة الله في أرضه ، و صاحب فرضه ، و حجّته على خلقه ، و عيبة علمه ، و موضع صدقه ، و المنتهى إليه مواريث الأنبياء ، ولديه موجود آثار الأوصياء ، و حجّة الله و ابن رسوله ، و القيّم مقامه ، و وليّ أمر الله ،

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٦ .

ورحمة الله وبركاته .

اللّهمّ كما انتجبته لعلمك ، و اصطفيته لحكمك ، و خصصته بمعرفتك ، و جلّلته بكرامتك ، و غشّيته برحمتك ، و ربّيته بنعمتك ، و غذّيته بحكمتك ، و اخترته لنفسك ، و اجتبيته لبأسك ، و ارتضيته لقدسك ، و جعلته هادياً لمن شئت من خلقك ، و ديّان الدّين بعدلك ، وفصل القضايا بين عبادك ، و وعدته أن تجمع به الكلم ، وتفرّج به عن الأمم ، و تنير بعدله الظّلم ، و تطفيء به نيران الظّلم ، و تقمع به حرّ الكفر و آثاره ، و تطهّر به بلادك ، و تشفي به صدور عبادك ، و تجمع به الممالك كلّها ، قريبها و بعيدها ، عزيزها و ذليلها ، شرقها و غربها ، سهلها و جبلها ، صباها و دبورها ، شمالها و جنوبها ، برّها و بحرها ، حزونها و وعورها ، يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، وتمكّن له فيها ، وتنجز به وعد المؤمنين ، حتّى لا يشرك بك شيئاً ، و حتّى لا يبقى حقّ إلاّ ظهر ، و لا عدل إلاّ زهر ، و حتّى لايستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق .

اللّهمّ صلّ عليه صلاة تظهر بها حجّته ، و توضح بها بهجته ، و ترفع بها درجته ، و تؤيّد بها سلطانه ، و تعظّم بها برهانه ، وتشرف بها مكانه ، و تعلي بها بنيانه ، و تعزّ بها نصره ، وترفع بها قدره ، و تسمّي بها ذكره ، و تظهر بها كلمته و تكثر بها نصرته ، و تعزّ بها دعوته ، و تزيده بها إكراماً ، و تجعله للمتّقين إماماً وتبلّغه في هذا المكان ، مثل هذا الأوان ، و في كل مكان وأوان ، منّا تحيّة و سلاماً ، لايبلى جديده ، ولايفنى عديده .

السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه وبلاده ، وحجّته على عباده ، السلام عليك يا خلف السّلف ، السلام عليك يا صاحب الشّرف ، السلام عليك يا حجّة المعبود ، السلام عليك يا كلمة المحمود ، السلام عليك ياشمس الشّموس ، السلام عليك يامهديّ الأرض ، و[مبيّن] عين الفرض ، السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزّمان والعالي الشّأن ، السلام عليك يا خاتم الاوصياء ، وابن خاتم الأنبياء ، السلام عليك يا معزّ الأولياء و مذلّ الأعداء ، السلام عليك أيّها الامام الوحيد ، والقائم الرّشيد ،

السلام عليك أيّها الامام الفريد ، السّلام عليك أيّها الامام المنتظر ، و الحقّ المشتهر ، السلام عليك أيّها الامام الوليّ المجتبى ، و الحقّ المنتهى ، السلام عليك أيّها الامام المرتجى لإزالة الجور و العدوان ، السلام عليك أيّها الامام المبيد ، لأهل الفسوق و الطغيان ، السلام عليك أيّها الامام الهادم لبنيان الشرك و النّفاق ، و الحاصد فروع الغيّ و الشّقاق ، السلام عليك أيّها المدّخر لتجديد الفرائض والسّنن ، السلام عليك ياطامس آثار الزيغ و الأهواء ، و قاطع حبائل الكذب و الفتن و الامتراء ، السلام عليك أيّها المؤمّل لإحياء الدّولة الشّريفة السلام عليك يا جامع الكلمة على التقوى ، السلام عليك يا باب الله ، السلام عليك يا ثار الله ، السلام عليك يا محيي معالم الدين وأهله ، السلام عليك يا قاصم شوكة المعتدين ، السلام عليك ياوجه الله الّذي لايهلك و لايبلى إلى يوم الدّين ، السلام عليك يا ركن الايمان ، السلام عليك أيّها السّبب المتّصل بين الأرض و السماء السلام عليك يا صاحب الفتح وناشر رأية الهدى ، السلام عليك يا مؤلّف شمل الصلاح و الرّضا ، السلام عليك يا طالب ثار الأنبياء ، و أبناء الأنبياء ، و الثائر بدم المقتول بكربلاء ، السلام عليك أيّها المنصور على من اعتدى ، السلام عليك أيّها المنتظر(١) المجاب إذادعا ، السلام عليك يا بقيّة الخلائف ، البرّ التقي الباقي لازالة الجور و العدوان .

السلام عليك يا ابن النبيّ المصطفى ، السلام عليك يا ابن عليّ المرتضى ، السلام عليك يا ابن فاطمة الزّهراء ، السلام عليك يا ابن خديجة الكبرى ، و ابن السادة للمقرّبين ، والقادة المتّقين ، السلام عليك يا ابن النجباء الأكرمين ، السلام عليك يا ابن الأصفياء المهتدين ، السلام عليك يا ابن الهداة المهديّين ، السلام عليك يا ابن خيرة الخير ، السلام عليك يا ابن سادة البشر ، السلام عليك يا ابن الغطارفة الأكرمين والأطائب المطهّرين ، السلام عليك يا ابن البررة المنتجبين ، والخضارمة الأنجبين السلام عليك يا ابن الحجج المنيرة ، والسّرج المضيئة ، السلام عليك يا ابن الشهب

(١) المنتظر خ ل .

الثاقبة ، السلام عليك يا ابن قواعد العلم، السلام عليك يا ابن معادن الحلم ،السلام عليك يا ابن الكواكب الزاهرة ،والنجوم الباهرة ،السلام عليك يا ابن الشموس الطالعة السلام عليك يا ابن الأقمار الساطعة ، السلام عليك يا ابن السبل الواضحة والأعلام اللائحة ،السلام عليك يا ابن السنن المشهورة، السلام عليك يا ابن المعالم المأثورة ، السلام عليك يا ابن الشواهد المشهودة و المعجزات الموجودة ، السلام عليك يا ابن الصراط المستقيم ، والنباء العظيم،السلام عليك يا ابن الآيات البينات ، و الدلائل الظاهرات ، السلام عليك يا ابن البراهين الواضحات ، السلام عليك يا ابن الحجج البالغات ،والنعم السابغات ،السلام عليك يا ابن طه والمحكمات ، وياسين والذاريات و الطور والعاديات .

السلام عليك يا ابن من دنى فتدلّى ، فكان قاب قوسين أو أدنى ، و اقترب من العليّ الأعلى ليت شعري أين استقرّت بك النوى ، أم أنت بوادي طوى ،عزيز عليّ أن ترى الخلق و لا ترى ، و لا يسمع لك حسيس و لا نجوى ، عزيز عليّ أن يرى الخلق و لا ترى ، عزيز عليّ أن تحيط بك الأعداء ، بنفسي أنت من مغيّب ما غاب عنّا ،بنفسي أنت من نازح ما نزح عنا ، و نحن نقول الحمدلله ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد و آله أجمعين (١) .

ثمّ ترفع يديك و تقول : اللّهمّ أنت كاشف الكرب و البلوى ، و إليك نشكو فقد نبيّنا، و غيبة إمامنا و ابن بنت نبيّنا ، اللّهمّ و املأ به الأرض قسطاً و عدلاً ، كما ملئت ظلماً و جوراً ، اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته ، و أرنا سيدنا وصاحبنا وإمامنا و مولانا صاحب الزّمان ، و ملجأ أهل عصرنا ، ومنجأ أهل دهرنا ظاهر المقالة ، واضح الدّلالة ، هادياً من الضلالة، منقذاً من الجهالة ، و أظهر معالمه و ثبّت قواعده [وأعزّ نصره ، وأطل عمره ، وابسط جاهه ، وأحي أمره ، و أظهر نوره ، و قرّب بعده ، وأنجز وعده ، وأوف عهده ، وزيّن الأرض بطول بقائه ، و دوام ملكه ، و علوّ ارتقائه و ارتفاعه ، و أنر مشاهده ، و ثبّت قواعده ، وعظّم

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٧ ـ ٢١٩ .

برهانه وأمدّ سلطانه ، و أعل مكانه ، وقوّ أركانه ، و أرنا وجهه ، وأوضح بهجته ، وارفع درجته ، وأظهر كلمته ، وأعزّ دعوته ، وأعطه سؤله ، وبلّغه يا ربّ مأموله ، و شرّف مقامه] (١) ، وعظّم إكرامه ، وأعزّ به المؤمنين ، و أحي به سنن المرسلين ، و أذلّ به المنافقين ، و أهلك به الجبّارين ، و اكفه بغي الحاسدين ، و أعذه من شرّ الكائدين ، وازجر عنه إرادة الظّالمين ، و أيّده بجنود من الملائكة مسوّمين و سلّطه على أعداء دينك أجمعين ، و اقصم به كلّ جبّار عنيد ، و أخمد بسيفه كلّ نار وقيد ، و أنفذ حكمه في كلّ مكان ، و أقم بسلطانه كلّ سلطان ، و اقمع به عبدة الأوثان ، وشرّف به أهل القرآن والايمان ، وأظهره على كلّ الأديان ، و اكبت من عاداه ، و أذلّ من ناواه ، و استأصل من جحد حقّه ، و أنكر صدقه ، و استهان بأمره ، و أراد إخماد ذكره ، وسعى في إطفاء نوره .

اللّهمّ نوّر بنوره كلّ ظلمة ، و اكشف به كلّ غمّة ، و قدّم أمامه الرّعب و ثبّت به القلب ، وأقم به نصرة الحرب ، و اجعله القائم المؤمّل ، و الوصيّ المفضّل ، والامام المنتظر ، و العدل المختبر ، و املأ به الأرض عدلا و قسطاً ، كما ملئت جوراً و ظلماً ، وأعنه على ماولّيته و استخلفته و استرعيته ، حتّى يجري حكمه على كلّ حكم ، ويهدي بحقّه كلّ ضلالة .

واحرسه اللّهمّ بعينك الّتي لاتنام ، واكنفه بركنك الّذي لايرام ، وأعزّه بعزّك الّذي لا يضام ، و اجعلني يا إلهي من عدده و مدده ، و أنصاره و أعوانه و أركانه ، و أشياعه و أتباعه ، و أذقني طعم فرحته ، و ألبسني ثوب بهجته ، و احضرني معه لبيعته ، و تأكيد عقده ، بين الرّكن و المقام ، عند بيتك الحرام ، و وفّقني يا ربّ للقيام بطاعته ، و المثوى في خدمته ، و المكث في دولته ، و اجتناب معصيته ، فان توفّيتني اللّهمّ قبل ذلك ، فاجعلني يا ربّ فيمن يكرّ في رجعته ، و يملك في دولته ، و يتمكّن في أيّامه ، و يستظلّ تحت أعلامه ، و يحشر في زمرته ، وتقرّ عينه برؤيته ، بفضلك و إحسانك و كرمك و امتنانك ، إنّك ذو الفضل العظيم ،

---

(١) مابين العلامتين زيادة من النسخة المخطوطة التي اوعزنا اليه ص ٣١ .

و المنّ القديم ، والاحسام الكريم (١) .

ثمّ صلّ في مكانك اثنتي عشرة ركعة واقرأ فيها ماشئت ، واهدها له عليه السلام ، فاذا سلّمت في كلّ ركعتين فسبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام وقل : اللّهمّ أنت السلام ومنك السّلام ، و إليك يعود السّلام ، حيّنا ربّنا منك بالسلام ، اللّهم إنّ هذه الرّكعات هديّة منّي إلى وليّك وابن وليك ، وابن أوليائك ، الامام ابن الأئمة الخلف الصّالح الحجّة صاحب الزّمان ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وبلّغه إيّاها و أعطني أفضل أملي ، ورجائي فيك وفي رسولك ، صلواتك عليه وعلى آله أجمعين .

فاذا فرغت من الصّلاة فادع بهذا الدّعاء وهو دعاء مشهور يدعى به في غيبة القائم عليه السلام وهو : اللّهمّ عرّفني نفسك فانّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف رسولك اللّهم عرّفني رسولك فانّك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك اللّهمّ عرّفني حجّتك فانّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني ، اللّهمّ لا تمتني ميتة جاهلية ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني .

اللّهمّ فكما هديتني بولاية من فرضت عليّ طاعته من ولاة أمرك بعد رسولك صلواتك عليه وآله ، حتّى واليت ولاة أمرك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وعليّاً ومحمّداً وجعفراً وموسى وعليّاً ومحمّداً وعليّاً والحسن والحجة القائم المهدي صلواتك عليهم أجمعين .

اللّهمّ فثبّتني على دينك ، واستعملني بطاعتك ، وليّن قلبي لوليّ أمرك ، و عافني ممّا امتحنت به خلقك ، وثبّتني على طاعة وليّ أمرك ، الّذي سترته عن خلقك ، وباذنك غاب عن بريّتك ، و أمرك ينتظر ، وأنت العالم غير المعلّم بالوقت الّذي فيه صلاح أمر وليّك في الاذن له باظهار أمره ، و كشف سرّه فصبّرني على ذلك حتّى لا أحبّ تعجيل ما أخّرت ، ولا تأخير ما عجّلت ، ولا كشف ما سترت ، ولا البحث عمّا كتمت ، ولا أنازعك في تدبيرك ، ولا أقول لم و كيف ، ولا ما بال وليّ الأمر لا يظهر ، وقد امتلأت الأرض من الجور ، وأفوّض أموري

(١) مصباح الزائر ص ٢١٨ ـ ٢٢٠ .

كلّها إليك

اللّهمّ إني أسألك أن ترينى وليّ أمرك ظاهراً، نافذ الأمر، مع علمي بأنّ لك السّلطان، والقدرة والبرهان، والحجّة والمشيّة، والحول والقوّة، فافعل بي ذلك و بجميع المؤمنين، حتّى ننظر إلى وليّ أمرك صلواتك عليه وآله ظاهر المقالة، واضح الدّلالة، هادياً من الضلالة، شافياً من الجهالة، أبرز يارب مشاهده وثبّت قواعده، واجعلنا ممّن تقرّ عينه برؤيته، وأقمنا بخدمته، وتوفّنا على ملّته، واحشرنا في زمرته.

اللّهمّ أعذه من شرّ جميع ما خلقت و ذرأت و برأت و أنشأت و صوّرت، واحفظه من بين يديه و من خلفه وعن يمينه وعن شماله، بحفظك الّذي لا يضيع من حفظته به، واحفظ فيه رسولك ووصيّ رسولك عليه و آله السّلام، و مدّ عمره وزد في أجله، وأعنه على ما ولّيته واسترعيته، وزد في كرامتك له، فانّه الهادي المهديّ، والقائم المهتدي، والطّاهر التّقي، الزّكيّ النّقي، الرّضي المرضيّ الصّابر الشكور المجتهد.

اللّهمّ ولا تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته، وانقطاع خبره عنّا، ولا تنسنا ذكره وانتظاره والايمان به، وقوّة اليقين في ظهوره، والدّعاء له، و الصّلاة عليه حتّى لا تقنّطنا غيبته من قيامه، ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسولك صلواتك عليه وآله، وماجاء به من وحيك وتنزيلك، فقوّ قلوبنا على الايمان به حتّى تسلك بنا على يديه منهاج الهدى، والمحجّة العظمى، والطريقة الوسطى وقوّنا على طاعته، وثبّتنا على متابعته، واجعلنا في حزبه و أعوانه و أنصاره و الرّاضين بفعله، ولا تسلبنا ذلك في حياتنا، ولا عند وفاتنا، حتّى تتوفّانا و نحن على ذلك لا شاكّين ولا نا كثين ولا مرتابين و لا مكذّبين.

اللّهمّ عجّل فرجه وأيده بالنّصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، ودمدم على من نصب له و كذّب به، وأظهر به الحقّ، وأمت به الجور، واستنقذ به عبادك المؤمنين من الذلّ، وانعش به البلاد، واقتل به الجبابرة والكفرة، واقصم به

رؤوس الضّلالة ، وذلّل به الجبارين والكافرين ، وأبر به المنافقين والناكثين وجميع المخالفين والملحدين ، في مشارق الأرض ومغاربها وبرّها وسهلها وجبلها ، حتى لاتدع منهم ديّاراً ، ولاتبقي لهم آثاراً ، طهّر منهم بلادك ، واشف منهم صدور عبادك ، وجدّد به ما امتحى من دينك و أصلح به ما بدّل من حكمك ، وغيّر من سنّتك ، حتى يعود دينك به وعلى يديه غضّاً جديداً صحيحاً لاعوج فيه ، ولا بدعة معه ، حتى تطفىء بعدله نيران الكافرين ، فانه عبدك الّذي استخلصته لنفسك ، وارتضيته لنصر دينك ، و اصطفيته بعلمك ، وعصمته من الذّنوب ، وبرأته من العيوب ، [وأطلعته على الغيوب] وأنعمت عليه ، وطهّرته من الرّجس ، ونقّيته من الدّنس .

اللهمّ فصلّ عليه وعلى آبائه الأئمة الطاهرين وعلى شيعته المنتجبين ، وبلّغهم من أيامهم ما يأملون ، واجعل ذلك منّا خالصاً من كلّ شك وشبهة ورياء وسمعة ، حتى لانريد به غيرك ، ولانطلب به إلاّ وجهك .

اللهمّ إنا نشكو إليك فقد نبيّنا ، وغيبة إمامنا ، و شدّة الزّمان علينا ووقوع الفتن بنا ، وتظاهر الأعداء ، و كثرة عدوّنا ، وقلّة عددنا ، اللهمّ فافرج ذلك عنّا بفتح منك تعجّله ، ونصر منك تعزّه ، و إمام عدل تظهره ، إله الحق آمين .

اللّهمّ إنّا نسألك أن تأذن لوليك في إظهار عدلك في عبادك ، وقتل أعدائك في بلادك ، حتّى لاتدع للجور يا ربّ دعامة إلاّ قصمتها ، ولا بقيّة إلاّ أفنيتها ولا قوّة إلاّ أوهنتها ، ولا ركنا إلاّ هدمته ، ولاحداً إلاّ فللته ، ولا سلاحاً إلا أدللته ولاراية إلاّ نكستها ، ولاشجاعاً إلاّ قتلته ، ولاجيشاً إلاّ خذلته ، و ارمهم يا ربّ بحجرك الدّامغ ، و اضربهم بسيفك القاطع ، وبأسك الّذي لاتردّ عن القوم المجرمين وعذّب أعداءك و أعداء وليّك و أعداء رسولك صلواتك عليه وآله بيد وليّك وأيدي عبادك المؤمنين .

اللّهمّ اكف وليّك وحجّتك في أرضك هول عدوّه ، و كيد من أراده ، وامكر بمن مكر به ، واجعل دائرة السّوء على من أراد به سوءً ، واقطع عنه مادّتهم ،

وأرعب له قلوبهم ، وزلزل أقدامهم ، و خذهم جهرة وبغتة ، وشدّد عليهم عذابك وأخزهم في عبادك ، والعنهم في بلادك ، وأسكنهم أسفل نارك ، وأحط بهم أشدّ عذابك وأصلهم ناراً ، واحش قبور موتاهم ناراً ، وأصلهم حرّ نارك ، فانّهم أضاعوا الصّلوات ، واتّبعوا الشّهوات ، وأضلّوا عبادك ، وأخربوا بلادك .

اللهمّ وأحي بوليّك القرآن ، وأرنا نوره سرمداً لايل فيه ، وأحي به القلوب الميّتة ، واشف به الصّدور الوغرة ، واجمع به الأهواء المختلفة على الحقّ وأقم به الحدود المعطّلة ، والأحكام المهملة ، حتى لايبقى حقّ إلاّ ظهر ، ولاعدل إلاّ زهر ، واجعلنا يا ربّ من أعوانه ، و مقوّية سلطانه ، والمؤتمرين لأمره والرّاضين بفعله ، و المسلّمين لأحكامه ، وممّن لاحاجة به إلى التقيّة من خلقك .

وأنت يارب الّذي تكشف الضرّ ، وتجيب المضطرّ إذا دعاك ، وتنجي من الكرب العظيم ، فاكشف الضرّ عن وليّك ، واجعله خليفة في أرضك ، كما ضمنت له .

اللّهمّ لاتجعلني من خصماء آل محمد عليهم السلام ، ولاتجعلني من أعداء آل محمد عليهم السلام ولاتجعلني من أهل الحنق والغيظ على محمد و آل محمد عليهم السلام ، فانّي أعوذ بك من ذلك فأعذني ، وأستجير بك فأجرني ، اللّهمّ صلّ على محمد و آل محمد واجعلني بهم عندك فائزاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين ، آمين يارب العالمين (١)

زيارة أخرى له صلوات الله عليه وهي المعروفة بالنّدبة خرجت من الناحية المحفوفة بالقدس إلى أبي جعفر محمد بن عبدالله الحميري رحمه الله و أمر أن تتلى في السّرداب المقدّس و هي :

بسم الله الرّحمن الرّحيم لا لأمر الله تعقلون ، ولا من أوليائه تقبلون ، حكمة بالغة فما تغني الآيات و النّذر عن قوم لا يؤمنون ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، سلام على آل ياسين ، ذلك هو الفضل المبين ، و الله ذو الفضل العظيم لمن يهديه صراطه المستقيم ، قد آتاكم الله يا آل يسين خلافته ، و علم مجاري

(١) مصباح الزائر : ص ٢٢٠ - ٢٢٣ .

أمره فيما قضاه ودبّره ، ورتّبه وأراده في ملكوته ، فكشف لكم الغطاء وأنتم خزنته وشهداؤه وعلماؤه وأمناؤه ، وساسة العباد ، وأركان البلاد ، وقضاة الأحكام ، وأبواب الايمان ، وسلالة النبيين ، وصفوة المرسلين ، وعترة خيرة ربّ العالمين ، ومن تقديره منايح العطاء بكم إنقاذه محتوماً مقروناً ، فما شيء منا إلاّ وأنتم له السبب وإليه السبيل ، خباره لوليّكم نعمة ، وانتقامه من عدوّكم سخطة ، فلا نجاة ولا مفزع إلاّ أنتم ، ولا مذهب عنكم ، يا أعين الله الناظرة ، وحملة معرفته ، ومساكن توحيده في أرضه وسمائه . وأنت يا مولاي و يا حجّة الله و بقيّته لآل نعمته ، ووارث أنبيائه و خلفائه ، ما بلغناه من دهرنا ، وصاحب الرّجعة لوعد ربّنا ، الّذي فيها دولة الحقّ و فرجنا ، و نصر الله لنا و عزّنا .

السلام عليك أيّها العلم المنصوب ، و العلم المصبوب ، والغوث والرّحمة الواسعة ، وعداً غير مكذوب ، السلام عليك يا صاحب المرأى و المسمع ، الّذي بعين الله مواثيقه ، وبيد الله عهوده ، و بقدرة الله سلطانه ، أنت الحكيم الّذي لا تعجّله الغضبة ، و الكريم الّذي لا تبخله الحفيظة ، و العالم الّذي لا تجهّله الحميّة ، مجاهدتك في الله ذات مشيّة الله ، ومقارعتك في الله ذات انتقام الله ، وصبرك في الله ذو أناة الله ، و شكرك لله ذو مزيد الله و رحمته .

السّلام عليك يا محفوظاً بالله ! الله نور أمامه و ورائه و يمينه و شماله ، وفوقه و تحته ، السّلام عليك يا مخزوناً في قدرة الله نور سمعه و بصره ، السّلام عليك يا وعد الله الّذي ضمنه ، ويا ميثاق الله الّذي أخذه ووكّده ، السلام عليك يا داعي الله و ديّان دينه ، السّلام عليك يا خليفة الله و ناصر حقّه ، السلام عليك يا حجّة الله و دليل إرادته ، السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه ، السلام عليك في آناء الليل و النهار ، السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه ، السلام عليك حين تقوم ، السّلام عليك حين تقعد ، السلام عليك حين تقرأ و تبين ، السلام عليك حين تصلّي و تقنت ، السلام عليك حين تركع وتسجد ، السلام عليك حين تعوّذ و تسبّح ، السّلام عليك حين تهلّل و تكبر ، السلام عليك حين تحمد و تستغفر ،

السلام عليك حين تمجّد و تمدح ، السلام عليك حين تمسي وتصبح .

السلام عليك في اللّيل إذا يغشى ، و في النهار إذا تجلّى ، السلام عليك في الأخرة والأولى ، السلام عليكم يا حجج الله ودعاتنا ، وهداتنا ورعاتنا ، وقادتنا وأئمّتنا وساداتنا وموالينا ، السّلام عليكم أنتم نورنا ، وأنتم جاهنا أوقات صلواتنا ، وعصمتنا بكم لدعائنا وصلاتنا وصيامنا واستغفارنا وسائر أعمالنا ، السلام عليك أيّها الإمام المأمون ، السلام عليك أيّها الامام المامول ، السلام عليك بجوامع السلام .

اشهد يا مولاي أنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و انّ محمداً عبده ورسوله ، لاحبيب إلاّ هو و أهله ، وأنّ أمير المؤمنين حجّته ، وأنّ الحسن حجّته وأنّ الحسين حجّته ، وأنّ علي بن الحسين حجّته ، وأنّ محمد بن علي حجّته ، وأنّ جعفر بن محمد حجّته ، وأنّ موسى بن جعفر حجّته ، وأنّ علي بن موسى حجّته ، وأنّ محمد ابن علي حجّته ، وأنّ علي بن محمد حجّته ، وأنّ الحسن بن علي حجّته ، وأنت حجّته وأنّ الأنبياء دعاة وهداة رشدكم ، أنتم الأوّل والآخر وخاتمته . وانّ رجعتكم حقّ لاشكّ فيها ، ولاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، وانّ الموت حقّ ، و انّ منكراً ونكيراً حقّ و انّ النشر حقّ ، والبعث حقّ ، و انّ الصراط حقّ ، و انّ المرصاد حقّ ، وانّ الميزان حقّ والحساب حقّ ، و انّ الجنّة حقّ ، والنّار حقّ ، والجزاء بهما ، للوعد والوعيد حقّ و أنكم للشفاعة حقّ لا تردّون ولا تسبقون ، بمشية الله و بأمره تعملون ، و لله الرّحمة و الكلمة العليا ، و بيده الحسنى و حجة الله النّعمى ، خلق الجنّ والانس لعبادته ، أراد من عباده عبادته ، فشقيّ و سعيد ، قد شقي من خالفكم ، وسعد من أطاعكم .

وأنت يامولاي فاشهد بما أشهدتك عليه ، تحرزه وتحفظه لي عندك أموت عليه ، وأنشر عليه ، وأقف به ولياً لك ، بريئاً من عدوّك ، ماقتاً لمن أبغضكم ، وادّاً لمن أحببتم ، فالحقّ مارضيتموه ، والباطل ماسخطتموه ، والمعروف ماأمرتم به ، و المنكر مانهيتم عنه ، والقضاء المثبت ما استأثرت به مشيّتكم ، والممحوّ

مالا استأثرت به سنتكم .

فلا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، ومحمد عبده ورسوله ، عليٌّ أمير المؤمنين وحجّة ، الحسن حجّته ، الحسين حجّته ، عليٌّ حجّته ، محمد حجّته ، جعفر حجّته ، موسى حجّته ، عليٌّ حجّته ، محمد حجّته ، عليٌّ حجّته ، الحسن حجّته ، وأنت حجّته ، وأنتم حججه وبراهينه ، أنا يامولاي مستبشر بالبيعة التي أخذ الله عليّ شرطه ، قتالاً في سبيله اشترى به أنفس المؤمنين ، فنفسي مؤمنة بالله وحده لاشريك له ، وبرسوله وبأمير المؤمنين وبكم يامواليّ ، أوّلكم وآخركم ، ونصرتي لكم معدّة ، ومودّتي خالصة لكم ، وبراءتي من أعدائكم : أهل الحردة والجدال ثابتة ، لثاركم أنا وليّ وحيد ، والله إله الحقّ جعلني بذلك ، آمين آمين ، من لي إلاّ أنت فيما دنت واعتصمت بك فيه ، تحرسني فيما تقرّبت به إليك ، يا وقاية الله وستره وبركته ، أغثني أدركني صلني بك ولاتقطعني .

اللّهمّ بهم إليك توسّلي وتقرّبي ، اللّهمّ صلّ على محمد وآل محمد ، وصلني بهم ولا تقطعني ، بحجّتك اعصمني ، وسلامك على آل يسين ، مولاي أنت الجاء عند الله ربّك وربّي إنّه حميد مجيد ، اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي خلقته من ذلك ، واستقرّ فيك ، فلا يخرج منك إلى شيء أبداً ، أيا كينون أيا مكوّن أيا متعال أيا متقدّس أيا مترحّم أيا مترئّف أيا متحنّن ، أسئلك كما خلقته غضاً أن تصلي على محمد نبيّ رحمتك ، وكلمة نورك ، ووالد هداة رحمتك ، واملأ قلبي نور اليقين ، وصدري نور الإيمان ، وفكري نور الثّبات ، وعزمي نور التّوفيق ، وذكائي نور العلم ، وقوّتي نور العمل ، ولساني نور الصّدق ، وديني نور البصائر من عندك ، وبصري نور الضياء ، وسمعي نور وعي الحكمة ، ومودّتي نور الموالاة لمحمّد وآله عليهم السّلام ، ونفسي نور قوّة البراءة من أعداء محمد وأعداء آل محمد ، حتّى ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك ، فلتسعني رحمتك ياوليّ ياحميد ، بمرأى آل محمد ومسمعك ياحجّة الله دعائي ، فوفّني منجزات إجابتي ، أعتصم بك ، معك

معك معك سمعي ورضاي يا كريم (١) .

**اقول** : قال مؤلف المزار الكبير : حدّثنا الشّيخ الفقيه أبو محمد عربيّ بن مسافر رضي الله عنه بداره بالحلّة في شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وحدّثني الشيخ أبو البقاء هبة الله بن نماء بن عليّ بن حمدون قالا جميعاً : حدّثنا الشيخ الأمين الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال البغدادي - ره - بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، قال : حدّثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطّوسي رضي الله عنه بالمشهد المذكور عن والده أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن أشناس البزاز ، عن محمد ابن أحمد بن يحيى القمّي ، عن محمد بن علي بن زنجويه القمّي ، عن محمد بن عبدالله ابن جعفر الحميري .

قال : قال أبو علي الحسن بن أشناس : وأخبرنا أبوالمفضّل محمد بن عبيد الله الشيباني أنّ أبا جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أخبره وأجاز له جميع ماروياه أنّه خرج اليه من الناحية المقدّسة حرسها الله ، بعد المسائل والصّلاة والتوجّه أوّله :

بسم الله الرحمن الرحيم : لا لأمر الله تعقلون ، ولا من أوليائه تقبلون ، حكمة بالغة عن قوم لايؤمنون ، والسّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين ، فاذا أردتم التوجّه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى : سلام على آل ياسين ، ذلك هو الفضل المبين ، والله ذو الفضل العظيم ، من يهديه صراطه المستقيم .

**التوجه** : قد آتاكم الله يا آل ياسين خلافته ومجارى أمره .

أقول : وساق الدّعاء إلى آخر مامرّ ، ثمّ قال - ره - في المزار الكبير : ذكر التوجّه إلى الحجة صاحب الزمان صلوات الله عليه بالزيارة بعد صلاة اثنتى عشرة ركعة (٢) .

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٢٣ - ٢٢٥ .
(٢) المزار الكبير ص ١٨٨ .

قال أبو عليّ الحسن بن أشناس : وأخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد الدّعجلي قال : أخبرنا أبو الحسين حمزة بن محمّد بن الحسن بن شبيب قال : عرفنا أبو ـ عبد الله أحمد بن إبراهيم قال : شكوت إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان شوقي إلى رؤية مولانا عليه السلام فقال لي : مع الشوق تشتهي أن تراه ؟ فقلت له : نعم ، فقال لي شكّر الله لك شوقك وأراك وجهه في يسر وعافية ، لاتلتمس يا أبا عبد الله أن تراه فانّ أيام الغيبة تشتاق اليه ولا تسئل الاجتماع معه إنّها عزائم الله والتسليم لها أولى ولكن توجّه اليه بالزّيارة ، وأما كيف يعمل و ما املاه ؟ عند محمّد بن عليّ فانسخوه من عنده ، وهو التوجه إلى الصّاحب بالزيارة بعد صلاة اثنتي عشرة ركعة تقرأ قل هو الله أحد في جميعها ركعتين ركعتين ، ثمّ تصلي على محمّد وآله وتقول قول الله جلّ اسمه : سلام على آل ياسين ، ذلك هو الفضل المبين ، من عند الله ، والله ذو الفضل العظيم ، إمامه من يهديه صراطه المستقيم ، وقد آتاكم الله خلافته يا آل ياسين . وذكرنا في الزّيارة وصلّى الله على سيّدنا محمّد النّبي و آله الطّاهرين (١) .

أقول : ولعله أشار بقوله وذكرنا في الزيارة إلى أنّه يتلو بعد ذلك زيارة النّدبة كما مرّ ، فظهر من هذا الخبر أنّ الصّلاة قبل الزيارة وأنّها اثنتا عشرة ركعة .

ثمّ قال السيّد رحمه الله : زيارة أخرى له صلوات الله عليه تصلّي ركعتين وتقول بعدهما : سلام الله الكامل التّامّ ، الشامل العامّ ، وصلواته وبركاته الدّائمة ، على حجّة الله ووليّه في أرضه وبلاده ، وخليفته في خلقه وعباده ، وسلالة النبوة ، وبقيّة العترة والصفوة ، صاحب الزمان ، ومظهر الأيمان ، ومعلن أحكام القرآن ، ومطهّر الأرض ، وناشر العدل في الطول والعرض ، والحجّة القائم المهديّ ، الإمام المنتظر المرضي ، الطاهر ابن الأئمّة المعصومين السّلام عليك ياوارث علم النبيّين ، ومستودع حكم الوصيّين ، السّلام عليك ياعصمة الدّين ، السّلام عليك يا معزّ المؤمنين المستضعفين ، السّلام عليك

(١) المزار الكبير ص ١٩٢ .

يا مذلّ الكافرين المتكبّرين .

السّلام عليك يامولاي صاحب الزّمان ، يا ابن رسول الله ، السّلام عليك يا ابن أمير المؤمنين ، السّلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء ، سيّدة نساء العالمين السّلام عليك يا ابن الأئمة الحجج على الخلق أجمعين ، السّلام عليك يا مولاي سلام مخلص لك في الولاء ، أشهد أنّك الإمام المهدى قولاً وفعلاً ، وأنّك الّذي تملأ الأرض قسطاً و عدلاً ، عجّل الله فرجك ، وسهّل مخرجك ، وقرب زمانك و كثّر أنصارك وأعوانك، وأنجز لك وعدك ، فهو أصدق القائلين « ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ، ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين » يامولاي حاجتي كذا و كذا فاشفع لي إلى ربّك في نجاحها ، وادع بما أحببت وتنصرف ولا تحوّل وجهك حتّى تخرج من الباب (١) .

**أقول** : سيأتي سند هذه الزيارة في باب رفاع الحوائج و فيه أنّه يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة إنا فتحنا ، وفي الثانية إذا جاء نصر الله .

زيارة اخرى له عليه السلام قد تقدم ذكر الاستيذان في أوّل زيارته عليه السلام فأغنى ذلك عن الإعادة في كلّ زيارة. فاذا دخلت بعد الإذن فقل : السّلام عليك يا خليفة الله في أرضه ، وخليفة رسوله و آبائه الأئمة المعصومين المهديّين ، السّلام عليك ياحافظ أسرار ربّ العالمين ، السّلام عليك ياوارث علم المرسلين ، السّلام عليك يابقية الله من الصّفوة المنتجبين ، السّلام عليك يا ابن الأنوار الزاهرة ، السّلام عليك يا ابن الأشباح الباهرة ، السّلام عليك يا ابن الصّور النّيرة الطّاهرة ، السّلام عليك ياوارث كنز العلوم الالهيّة ، السّلام عليك يا حافظ مكنون الأسرار الرّبانية السلام عليك يا من خضعت له الأنوار المجديّة ، السّلام عليك يا باب الله الّذي لايؤتى إلاّ منه ، السّلام عليك ياسبيل الله الّذي من سلك غيره هلك ، السّلام عليك ياحجاب الله الأزليّ القديم ، السّلام عليك يا ابن شجرة طوبى وسدرة المنتهى ، السّلام عليك يانور الله الّذي لايطفى ، السّلام عليك ياحجّة الله الّتي

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

لاتخفى ، السّلام عليك ياسان الله المعبّر عنه ، السّلام عليك ياوجه الله المتقلب بين أظهر عباده ، سلام من عرفك بما تعرّفت به إليه ، ونعتك ببعض نعوتك الّتي أنت أهلها وفوقها .

أشهد أنّك الحجّة على من مضى ومن بقى ، وأنّ حزبك هم الغالبون ، وأولياءك هم الفائزون ، وأعداءك هم الخاسرون ، و أنّك حائز كلّ علم ، وفاتق كلّ رتق ، ومحقّق كلّ حقّ ، ومبطل كلّ باطل ، و سابق لا يلحق ، رضيت بك يامولاي إماماً وهادياً ، ووليّاً ومرشداً ، لاأبتغي بك بدلاً ، ولا أتّخذ من دونك وليّاً ، وأنّك الحقّ الثابت الّذى لاريب فيه ، لا أرتاب ولا أغتاب لأمد الغيبة ، ولا أتحيّر لطول المدّة ، وأنّ وعد الله بك حقّ ، ونصرته لدينه بك صدق ، طوبى لمن سعد بولايتك ، وويل لمن شقى بجحودك ، وأنت الشّافع المطاع الّذي لايدافع ، ذخرك الله سبحانه لنصرة الدّين ، و إعزاز المؤمنين ، والانتقام من الجاحدين ، الأعمال موقوفة على ولايتك ، والأقوال معتبرة بإمامتك ، من جاء بولايتك واعترف بإمامتك قبلت أعماله ، وصدّقت أقواله ، وتضاعف له الحسنات ، و تمحى عنه السّيئات ، ومن زلّ عن معرفتك ، واستبدل بك غيرك ، أكبّه الله على منخريه في النّار ، ولم يقبل له عملاً ، ولم يقم له يوم القيامة وزناً .

أشهد يا مولاي أنّ مقالي ظاهره كباطنه ، وسرّه كعلانيته ، وأنت الشّاهد عليّ بذلك وهو عهدي إليك ، وميثاقي المعهود لديك إذ أنت نظام الدّين ، وعزّ الموحّدين ، ويعسوب المتّقين ، وبذلك أمرني فيك ربّ العالمين .

فلو تطاولت الدّهور وتمادت الأعصار ، لم أزدد بك إلاّ يقيناً ، ولك إلاّ حبّاً ، وعليك إلاّ اعتماداً ، ولظهورك إلاّ توقّعاً ، ومرابطة بنفسي ومالي وجميع ما أنعم به عليّ ربّي ، فان أدركت أيّامك الزّاهرة ، وأعلامك الظّاهرة ، ودولتك القاهرة ، فعبد من عبيدك ، معترف بحقّك ، متصرّف بين أمرك ونهيك ، أرجو

بطاعتك الشّهادة بين يديك ، وبولايتك السّعادة فيما لديك ، وإن أدركني الموت قبل ظهورك فأتوسّل بك إلى الله سبحانه أن يصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن يجعل لي كرّة في ظهورك، و رجعة في أيّامك لأبلغ من طاعتك مرادي ، وأشفي من أعدائك فؤادي ، يا مولاي وقفت في زيارتي إيّاك موقف الخاطئين ، المستغفرين النّادمين أقول : عملت سوء وظلمت نفسي، وعلى شفاعتك يا مولاي متّكلي ومعوّلي ، وأنت ركني وثقتي ، و وسيلتي إلى ربّي ، و حسبي بك ولياً و مولى و شفيعاً ، والحمد لله الّذي هداني لولايتك ، وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله حمداً يقتضي ثبات النّعمة ، و شكراً يوجب المزيد من فضله ، والسلام عليك يا مولاي و على آبائك موالي الأئمة المهتدين ، و رحمة الله وبركاته ، وعليّ منكم السلام .

ثمّ صلّ صلاة الزّيارة و قدتقدّم بيانها في الزّيارة الأولى فاذا فرغت منها فقل : اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته ، الهادين المهديّين ، العلماء الصّادقين الأوصياء المرضيّين ، دعائم دينك ، و أركان توحيدك ، وتراجمة وحيك ، وحججك على خلقك ، و خلفائك في أرضك ، فهم الّذين اخترتهم لنفسك ، و اصطفيتهم على عبادك ، و ارتضيتهم لدينك ، وخصصتهم بمعرفتك ، وجلّلتهم بكرامتك ، و غذّيتهم بحكمتك ، و غشّيتهم برحمتك ، وزيّنتهم بنعمتك ، و ألبستهم من نورك و رفعتهم في ملكوتك ، وحففتهم بملائكتك وشرّفتهم بنبيّك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و عليهم صلاة زاكية نامية ، كثيرة طيّبة دائمة ، لايحيط بها إلاّ أنت ، و لا يسعها إلاّ علمك ، و لا يحصيها أحد غيرك ، اللّهمّ صلّ على وليك المحيي لسنتك ، القائم بأمرك ، الدّاعي إليك ، الدّليل عليك ، و حجّتك على خلقك ، وخليفتك في أرضك ، و شاهدك على عبادك .

اللّهمّ أعزّ نصره ، و امدد في عمره ، و زيّن الأرض بطول بقائه ، اللّهمّ اكفه بغي الحاسدين ، و أعذه من شرّ الكائدين ، و ازجر عنه إرادة الظّالمين ، و خلّصه من أيدي الجبّارين ، اللّهمّ أعطه في نفسه و ذرّيته ، و شيعته و رعيّته ، و

خاصّته و عامّته ، و من جميع أهل الدّنيا ما تقرّ به عينه ، وتسرّ به نفسه ، وبلّغه أفضل أمله في الدّنيا و الآخرة إنّك على كلّ شيء قدير . ثمّ ادع الله بما أحببت (١) .

زيارة أخرى مستحسنة يزاربها صلوات الله عليه وسلامه تقول : السلام على الحقّ الجديد ، والعالم الّذي علمه لايبيد ، السلام على محيي المؤمنين ، و مبير الكافرين ، السلام على مهديّ الأمم ، و جامع الكلم ، السلام على خلف السلف ، و صاحب الشّرف ، السلام على حجّة المعبود ، و كلمة المحمود ، السلام على معزّ الأولياء ، ومذلّ الأعداء ، السّلام على وارث الأنبياء ، و خاتم الأوصياء السلام على القائم المنتظر ، و العدل المشتهر ، السلام على السّيف الشاهر ، والقمر الزّاهر ، و النّور الباهر ، السلام على شمس الظّلام ، وبدر التمام ، السلام على ربيع الأنام ، ونضرة الأيّام ، السلام على صاحب الصّمصام ، وفلّاق الهام ، السلام على صاحب الدّين المأثور ، و الكتاب المسطور ، السلام على بقيّة الله في بلاده ، وحجّته على عباده ، المنتهى إليه مواريث الأنبياء ، ولديه موجود آثار الأصفياء ، المؤتمن على السرّ ، والوليّ للأمر .

السلام على المهديّ ، الّذي وعد الله عزّ وجلّ به الأمم ، أن يجمع به الكلم ويلمّ به الشعث ، و يملأ به الأرض قسطاً و عدلاً ، و يمكّن له ، و ينجز به وعد المؤمنين ، أشهد يا مولاي أنّك و الأئمة من آبائك ، أئمّتي وموالي ، في الحياة الدّنيا و يوم يقوم الأشهاد ، أسئلك يا مولاي أن تسأل الله تبارك و تعالى في صلاح شأني ، وقضاء حوائجي ، وغفران ذنوبي ، والأخذ بيدي في ديني و دنياي و آخرتي لي ولاخواني و أخواتي المؤمنين و المؤمنات كافة ، إنّه غفور رحيم .

ثمّ صلّ صلاة الزيارة بما قدّمناه فاذا فرغت فقل : اللّهمّ صلّ على حجّتك في أرضك ، و خليفتك في بلادك ، الدّاعي إلى سبيلك ، و القائم بقسطك ، والفائز بأمرك ، وليّ المؤمنين ، و مبير الكافرين و مجلّي الظّلمة ، و منير الحقّ ،

(١) مصباح الزائر ص ٢٢٦ - ٢٢٨ .

والصّادع بالحكمة ، و الموعظة الحسنة و الصّدق ، وكلمتك و عيبتك و عينك في أرضك ، المترقّب الخائف ، الوليّ الناصح ، سفينة ، النّجاة و علم الهدى ، و نور أبصار الورى ، و خير من تقمّص و ارتدى ، و الوتر الموتور ، و مفرّج الكرب ، و مزيل الهمّ ، وكاشف البلوى ، صلوات الله عليه و على آبائه الأئمة الهادين ، و القادة الميامين ، ما طلعت كواكب الأسحار ، وأورقت الأشجار ، و أينعت الأثمار و اختلف اللّيل والنّهار ، وغرّدت الأطيار .

اللّهمّ انفعنا بحبّه ، واحشرنا في زمرته ، و تحت لوائه ، إله الحقّ آمين ربّ العالمين .

( الصّلاة عليه صلّى الله عليه ) : اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته ، وصلّ على وليّ الحسن و وصيّه و وارثه ، القائم بأمرك ، و الغائب في خلقك ، و المنتظر لاذنك .

اللّهمّ صلّ عليه و قرّب بعده ، وأنجز وعده ، وأوف عهده ، و اكشف عن يأسه حجاب الغيبة ، وأظهر بظهوره صحائف المحنة ، و قدّم أمامه الرّعب ، وثبّت به القلب ، و أقم به الحرب ، و أيّده بجند من الملائكة مسوّمين ، و سلّطه على أعداء دينك أجمعين ، و ألهمه أن لا يدع منهم ركناً إلّا هدّه ، و لاهاماً إلّا قدّه ولا كيداً إلّا ردّه ، و لافاسقاً إلّا حدّه ، و لا فرعون إلّا أهلكه ، ولا سترا إلّا هتكه ، و لا علماً إلّا نكسه ، و لا سلطاناً إلّا كبسه ، و لا رمحاً إلّا قصفه ، و لا مطرداً إلّا خرّقه ، ولاحنداً إلّا فرّقه ، ولامنبراً إلّا أحرقه ، و لاسيفاً إلّا كسره ولا صنماً إلّا رضّه ولا دماً إلّا أراقه ، ولا جوراً إلّا أباده ، و لا حصناً إلّا هدمه ولا باباً إلّا ردمه ، ولا قصراً إلّا أخربه ، ولا مسكناً إلّا فتّشه ، و لا سهلاً إلّا أوطنه ، و لاجبلاً إلّا صعده ، و لا كنزاً إلّا أخرجه ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

زيارة أخرى يزار بها مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه: إذا زرت العسكريّين

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .

صلوات الله عليهما فأت إلى السرداب وقف ماسكاً جانب الباب كالمستأذن وسم ، وانزل وعليك السكينة والوقار ، وصل ركعتين في عرصة السرداب وقل :

الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله والله أكبر ، ولله الحمد ، الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وعرفنا أولياءه وأعداءه ، ووفقنا لزيارة أئمتنا ولم يجعلنا من المعاندين الناصبين ، ولا من الغلاة المفوضين ، ولا من المرتابين المقصرين ، السلام على ولي الله وابن أوليائه ، السلام على المدخر لكرامة [أولياء] الله وبوار أعدائه السلام على النور الذي أراد أهل الكفر إطفاءه ، فأبى الله إلا أن يتم نوره بكرههم وأيده بالحياة حتى يظهر على يده الحق برغمهم ، أشهد أن الله اصطفاك صغيراً وأكمل لك علومه كبيراً ، وأنك حي لا تموت حتى تبطل الجبت والطاغوت .

اللهم صل عليه وعلى خدامه وأعوانه ، على غيبته ونأيه ، واستره ستراً عزيزاً واجعل له معقلا حريزاً واشدد اللهم وطأتك على معانديه ، واحرس مواليه وزائريه . اللهم كما جعلت قلبي بذكره معمورا ، فاجعل سلاحي بنصرته مشهوراً وإن حال بيني وبين لقائه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً ، وأقدرت به على خليقتك رغماً ، فابعثني عند خروجه ، ظاهراً من حفرتي ، مؤتزراً كفني ، حتى أجاهد بين يديه ، في الصف الذي أثنيت على أهله في كتابك ، فقلت « كأنهم بنيان مرصوص » .

اللهم طال الانتظار ، وشمت بنا الفجار ، وصعب علينا الانتصار ، اللهم أرنا وجه وليك الميمون ، في حياتنا وبعد المنون ، اللهم إني أدين لك بالرجعة ، بين يدي صاحب هذه البقعة ، الغوث الغوث الغوث ، يا صاحب الزمان ، قطعت في وصلتك الخلان ، وهجرت لزيارتك الأوطان ، وأخفيت أمري عن أهل البلدان لتكون شفيعاً عند ربك وربي ، وإلى آبائك وموالي في حسن التوفيق لي ، وإسباغ النعمة علي ، وسوق الاحسان إلي .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، أصحاب الحق ، وقادة الخلق ، واستجب مني ما دعوتك ، وأعطني ما لم أنطق به في دعائي ، من صلاح ديني ودنياي ، إنك

حميدٌ مجيد ، و صلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين .

ثمّ ادخل الصّفة فصلّ ركعتين و قل : اللّهمّ عبدك الزّائر في فناء وليّك المزور ، الّذي فرضت طاعته على العبيد و الأحرار ، وأنقذت به أولياءك من عذاب النّار ، اللّهمّ اجعلها زيارة مقبولة ذات دعاء مستجاب من مصدّق بوليّك غير مرتاب اللّهمّ لا تجعله آخر العهد به و لا بزيارته ، و لا تقطع أثري من مشهده ، و زيارة أبيه وجدّه ، اللّهمّ أخلف عليّ نفقتي ، و انفعني بما رزقتني ، في دنياي و آخرتي لي و لإخواني و أبويّ و جميع عترتي ، أستودعك الله أيّها الامام الّذي تفوز به المؤمنون ، و يهلك على يديه الكافرون المكذّبون .

يا مولاي يا ابن الحسن بن عليّ جئتك زائراً لك ولأبيك وجدّك متيقّناً الفوز بكم ، معتقداً إمامتكم ، اللّهمّ اكتب هذه الشّهادة و الزّيارة لي عندك في عليّين و بلّغني بلاغ الصّالحين ، وانفعني بحبّهم يا ربّ العالمين (١) .

أقول : أورد محمّد بن المشهدي هذه الزّيارة في المزار الكبير مثلها سواء (٢)

ثمّ قال السّيد رضي الله عنه : ذكر بعض أصحابنا قال : قال محمّد بن عليّ ابن أبي قرّة نقلت من كتاب محمّد بن الحسين بن سفيان البزوفري رضي الله عنه دعاء النّدبة و ذكر أنّه الدّعاء لصاحب الزّمان صلوات الله عليه ، و يستحبّ أن يدعى به في الأعياد الأربعة و هو :

الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد نبيّه و آله وسلّم تسليماً ، اللّهمّ لك الحمد على ما جرى به قضاؤك في أوليائك ، الّذين استخلصتهم لنفسك ودينك ، إذ اخترت لهم جزيل ما عندك ، من النّعيم المقيم ، الّذي لا زوال له و لا اضمحلال بعد أن شرطت عليهم الزّهد في درجات هذه الدّنيا الدنيّة و زخرفها و زبرجها فشرطوا لك ذلك ، و علمت منهم الوفاء به ، فقبلتهم و قرّبتهم وقدّمت لهم الذّكر العليّ ، و الثّناء الجلي ، وأهبطت عليهم ملائكتك . و كرّمتهم بوحيك ، ورفدتهم

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠ .

(٢) المزار الكبير ص ٢١٦ ـ ٢١٧ .

بعلمك ، و جعلتهم الذرائع إليك ، و الوسيلة إلى رضوانك .

فبعض أسكنته جنّتك إلى أن أخرجته منها ، وبعضهم حملته في فلكك ونجّيته مع من آمن معه من الهلكة برحمتك ، و بعض اتّخذته لنفسك خليلا ، و سألك لسان صدق في الآخرة فأجبته ، وجعلت ذلك عليا ، و بعض كلّمته من شجرة تكليماً و جعلت له من أخيه ردءاً و وزيراً ، و بعض أولدته من غير أب ، و آتيته البيّنات و أيّدته بروح القدس ، و كلّ شرعت له شريعة ، و نهجت له منهاجاً و تخيّرت له أوصياء مستحفظاً بعد مستحفظ ، من مدّة إلى مدّة ، إقامة لدينك ، و حجّة على عبادك ، و لئلاّ يزول الحقّ عن مقرّه ، و يغلب الباطل على أهله ، و لئلا يقول أحد «لولا أرسلت الينا رسولا منذراً ، وأقمت لنا علماً هادياً ، فنتبّع آياتك من قبل أن نذلّ ونخزى» .

إلى أن انتهيت بالأمر إلى حبيبك و نجيبك محمد ﷺ ، فكان كما انتجبته ، سيّد من خلقته ، و صفوة من اصطفيته ، و أفضل من اجتبيته ، وأكرم من اعتمدته قدّمته على أنبيائك ، و بعثته إلى الثقلين من عبادك ، و أوطأته مشارقك ومغاربك وسخّرت له البراق ، و عرجت بروحه إلى سمآئك ، و أودعته علم ماكان و مايكون إلى انقضاء خلقك ، ثمّ نصرته بالرّعب ، و حففته بجبرئيل وميكائيل والمسوّمين من ملائكتك ، و وعدته أن تظهر دينه على الدّين كلّه ، ولو كره المشركون وذلك بعد أن بوّأته مبوّأ صدق من أهله ، و جعلت له ولهم أوّل بيت وضع للنّاس للّذي ببكّة مباركاً وهدى للعالمين ، فيه آيات بيّنات مقام إبراهيم ، و من دخله كان آمناً ، و قلت : إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً .

ثمّ جعلت أجر محمد صلواتك عليه و آله مودّتهم في كتابك ، فقلت : لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى ، و قلت : ما سألتكم من أجر فهو لكم ، وقلت : ما أسألكم عليه من أجر إلاّ من شآء أن يتّخذ إلى ربّه سبيلا ، فكانوا هم السّبيل إليك ، و المسلك إلى رضوانك .

فلمّا انقضت أيّامه ، قام وليّه عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما وعلى آلهما هادياً ، إذ كان هو المنذر ولكلّ قوم هاد ، فقال والملأ أمامه : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، و انصر من نصره ، و اخذل من خذله ، و قال : من كنت نبيّه فعليٌّ أميره ، و قال : أنا و عليٌّ من شجرة واحدة، و سائر النّاس من شجر شتّى ، وأحلّه محلّ هارون من موسى ، فقال : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدي ، وزوّجه ابنته سيّدة نسآء العالمين ، وأحلّ له من مسجده ما حلّ له ، وسدّ الأبواب إلاّ بابه ، ثمّ أودعه علمه وحكمته ، فقال : أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها ، ثمّ قال : أنت أخي ووصّيي ووارثي ، لحمك لحمي ودمك دمي ، وسلمك سلمي ، وحربك حربي ، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ، وأنت غداً على الحوض خليفتي ، وأنت تقضي ديني وتنجز عداتي وشيعتك على منابر من نور ، مبيضّة وجوههم حولي في الجنّة ، وهم جيراني ولولا أنت ياعليّ لم يعرف المؤمنون بعدي .

وكان بعده هدى من الضّلال ، ونوراً من العمى ، وحبل الله المتين ، وصراطه المستقيم ، لايسبق بقرابة في رحم ، ولابسابقة في دين ، ولا يلحق في منقبة يحذو حذو الرّسول صلّى الله عليهما وآلهما ، ويقاتل على التّأويل ، ولاتأخذه في الله لومة لائم ، قد وتر فيه صناديد العرب ، وقتل أبطالهم ، وناهش ذؤبانهم ، فأودع قلوبهم أحقاداً بدريّة وخيبريّة وحنينيّة وغيرهنّ ، فأضبّت على عداوته ، وأكبّت على منابذته حتّى قتل النّاكثين والقاسطين والمارقين .

ولمّا قضى نحبه ، وقتله أشقى الآخرين ، يتبع أشقى الأوّلين ، لم يمتثل أمر رسول الله ﷺ في الهادين بعد الهادين ، والأمّة مصرّة على مقته ، مجتمعة على قطيعة رحمه ، وإقصآء ولده إلاّ القليل ممّن وفى لرعاية الحقّ فيهم ، فقتل من قتل ، وسبي من سبي ، وأقصي من أقصي ، وجرى القضاء لهم بما يرجى له حسن المثوبة ، وكانت الأرض لله ، يورثها من يشآء من عباده ، والعاقبة للمتّقين

وسبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً ، ولن يخلف الله وعده وهو العزيز الحكيم .

فعلى الأطائب من أهل بيت محمد و علي صلى الله عليهما وآلهما فليبك الباكون وإياهم فليندب النادبون ، ولمثلهم فلتذرف الدموع ، وليصرخ الصارخون ، ويعج العاجون، أين الحسن ، أين الحسين ، أين أبناء الحسين ، صالح بعد صالح وصادق بعد صادق ، أين السبيل بعد السبيل ، أين الخيرة بعد الخيرة ، أين الشموس الطالعة ، أين الأقمار المنيرة ، أين الأنجم الزاهرة ، أين أعلام الدين ، وقواعد العلم .

أين بقية الله التي لا تخلو من العترة الهادية ، أين المعد لقطع دابر الظلمة ، أين المنتظر لاقامة الأمت و العوج ،أين المرتجى لازالة الجور والعدوان أين المدخر لتجديد الفرائض و السنن ، أين المتخير لاعادة الملة و الشريعة ، أين المؤمل لاحياء الكتاب وحدوده ، أين محيي معالم الدين و أهله ، أين قاصم شوكة المعتدين ، أين هادم أبنية الشرك و النفاق ، أين مبيد أهل الفسوق و العصيان و الطغيان ، أين حاصد فروع الغي و النفاق ، أين طامس آثار الزيغ والأهواء ، أين قاطع حبائل الكذب و الافتراء ، أين مبيد العتاة و المردة ، أين مستأصل أهل العناد و التضليل والالحاد ، أين معز الأولياء و مذل الأعداء أين جامع الكلم على التقوى ، أين باب الله الذي منه يؤتى ، أين وجه الله الذي يتوجه إليه الأولياء ، أين السبب المتصل بين الأرض والسماء ، أين صاحب يوم الفتح وناشر رأية الهدى، أين مؤلف شمل الصلاح والرضا، أين الطالب بذحول الأنبياء ، أين المطالب بكربلا ، أين المنصور على من اعتدى عليه و افترى ، أين المضطر الذي يجاب إذا دعى ، أين صدر الخلائف ذوالبر والتقوى .

أين ابن النبي المصطفى ، و ابن علي المرتضى ، و ابن خديجة الغراء و ابن فاطمة الكبرى ، بأبي أنت وأمي و نفسي لك الوقاء و الحمى ، يا ابن السادة المقربين، يا ابن النجباء الأكرمين يا ابن الهداة المهديين، يا ابن الغطارفة الأنجبين

يا ابن الأطائب المستطهرين ، يا ابن الخضارمة المنتجبين ، يا ابن القماقمة الأكبرين يا ابن البدور المنيرة ، يا ابن السرج المضيئة ، يا ابن الشهب الثاقبة ، يا ابن الأنجم الزاهرة ، يا ابن السبل الواضحة ، يا ابن الأعلام اللائحة ، يا ابن العلوم الكاملة ، يا ابن السنن المشهورة ، يا ابن المعالم المأثورة ، يا ابن المعجزات الموجودة ، يا ابن الدلائل المشهودة ، يا ابن الصراط المستقيم ، يا ابن النبأ العظيم ، يا ابن من هو في أم الكتاب لدى الله عليٌّ حكيم .

يا ابن الآيات والبينات ، يا ابن الدلائل الظاهرات ، يا ابن البراهين الباهرات يا ابن الحجج البالغات ، يا ابن النعم السابغات ، يا ابن طه والمحكمات ، يا ابن يس والذاريات ، يا ابن الطور والعاديات ، يا ابن من دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى دنواً واقترابا من العلي الاعلى .

ليت شعري أين استقرت بك النوى ، بل أي أرض تقلك أو ثرى ، أبرضوى أم غيرها أم ذي طوى عزيز عليّ أن أرى الخلق و لا ترى ، ولا أسمع لك حسيساً و لانجوى ، عزيز عليّ أن تحيط بك دوني البلوى ، ولا ينالك منّي ضجيج و لا شكوى .

بنفسي أنت من مغيب لم يخل منّا ، بنفسي أنت من نازح ما نزح عنّا ، بنفسي أنت أمنيّة شائق يتمنّى ، من مؤمن ومؤمنة ذكرا فحنّا ، بنفسي أنت من عقيد عزّ لايسامى ، بنفسي أنت من أثيل مجد لايجارى ، بنفسي أنت من تلاد نعم لاتضاهى بنفسي أنت من نصيف شرف لايساوي .

إلى متى أجار فيك يا مولاي و إلى متى ؟ و أيّ خطاب أصف فيك و أيّ نجوى ، عزيز عليّ أن أحجب دونك و أناغى ، عزيز عليّ أن أبكيك و يخذلك الورى ، عزيز عليّ أن يجري عليك دونهم ماجرى .

هل من معين فأطيل معه العويل والبكا ، هل من جزوع فأساعد جزعه إذا خلا ، هل قذيت عين فساعدتها عيني على القذى ، هل إليك يا ابن أحمد سبيل فتلقى هل يتصل يومنا منك بغده فنحظى ، متى نرد مناهلك الرويّة فنروى ، متى ننتفع

من عذب مائك فقد طال الصدى ، متى نفاديك و نراوحك فتقرّ منها عيناً ، متى ترانا نراك و قد نشرت لوآء النّصر ترى ، أترانا نحفّ بك وأنت تؤمّ الملاء و قد ملأت الأرض عدلاً ، و أذقت أعداءك هواناً و عقاباً ، و أبرت العتاة و جحدة الحقّ ، و قطعت دابر المتكبّرين ، و اجتثثت أصول الظالمين ، ونحن نقول الحمد لله ربّ العالمين .

اللّهمّ أنت كشّاف الكرب و البلوى ، و إليك أستعدي فعندك العدوى ، وأنت ربّ الأخرة و الأولى ، فأغث يا غياث المستغيثين عبيدك المبتلى ، وأره سيّده يا شديد القوى ، و أزل عنه به الأسى والجوى ، وبرّد غليله يا من على العرش استوى و من إليه الرّجعى و المنتهى .

اللّهمّ و نحن عبيدك الشائقون إلى وليّك ، المذكّر بك وبنبيّك ، خلقته لنا عصمة وملاذاً ، وأقمته لنا قواماً و معاذاً ، و جعلته للمؤمنين منّا إماماً ، فبلغه منّا تحيّة و سلاماً ، وزدنا بذلك يا ربّ إكراماً ، و اجعل مستقرّه لنا مستقراً و مقاماً و أتمم نعمتك بتقديمك إيّاه أمامنا ، حتّى توردنا جنانك ، و مرافقة الشّهداء من خلصائك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و صلّ على محمّد جدّه و رسولك ، السّيّد الأكبر ، و على أبيه السّيّد الأصغر ، وجدّته الصّدّيقة الكبرى ، فاطمة بنت محمّد و على من اصطفيت من آبائه البررة ، و عليه أفضل و أكمل وأتمّ و أدوم و أكبر و أوفر ما صلّيت على أحد من أصفيائك ، و خيرتك من خلقك ، و صلّ عليه صلاة لاغاية لعددها ، ولا نهاية لمددها ، و لا نفاد لأمدها ، اللّهمّ و أقم به الحقّ و أدحض به الباطل ، و أذل به أولياءك ، و أذلل به أعداءك ، و صل اللّهمّ بيننا و بينه و صلة تؤدّي الى مرافقة سلفه ، و اجعلنا ممّن يأخذ بحجزتهم ، و يمكث في ظلّهم ، و أعنّا على تأدية حقوقه إليه ، و الاجتهاد في طاعته ، و الاجتناب عن معصيته ، و امنن علينا برضاه ، وهب لنا رأفته و رحمته و دعاءه و خيره ، ما ننال

به سعة من رحمتك ، وفوزاً عندك ، و اجعل صلاتنا به مقبولة ، و ذنوبنا به مغفورة ودعاء نابه مستجاباً ، و اجعل أرزاقنا به مبسوطة ، وهمومنا به مكفيّة ، وحوائجنا به مقضيّة ، و أقبل إلينا بوجهك الكريم ، و اقبل تقرّبنا إليك ، وانظر إلينا نظرة رحيمة نستكمل بها الكرامة عندك ، ثمّ لاتصرفها عنّا بجودك ، و اسقنا من حوض جدّه ﷺ بكاسه و بيده ، ريّاً رويّاً هنيئاً سائغاً لاظمأ بعده ، يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ صلّ صلاة الزّيارة وقد تقدّم وصفها ثمّ تدعو بما أحببت فانّك تجاب إنشاء الله تعالى (١) .

أقول : قال محمّد بن المشهدى في المزار الكبير : قال محمّد بن علي بن أبي قرة : نقلت من كتاب أبي جعفر محمّد بن الحسين بن سفيان البزوفري ...

أقول : وذكر مثل ماذكره السيد سواء و أظن أنّ السيد أخذه منه إلا أنّه لم يذكر الصلاة في آخره (٢) .

ثمّ قال السيّد رحمه‌الله: ذكر مايزار به مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه كلّ يوم بعد صلاة الفجر .

اللّهمّ بلّغ مولاي صاحب الزمان ـ صلوات الله عليه ـ عن جميع المؤمنين والمؤمنات ، في مشارق الأرض ومغاربها ، وبرّها وبحرها وسهلها وجبلها ، حيّهم و ميّتهم ، وعن والدىّ وولدي ، وعنّي ، من الصلوات والتحيّات زنة عرش الله ، و مداد كلماته ، و منتهى رضاه ، وعدد ما أحصاه كتابه ، وأحاط به علمه به ، اللّهمّ اُجدّد له في هذا اليوم وفي كلّ يوم، عهداً وعقداً وبيعة له في رقبتي .

اللّهمّ فكما شرّفتني بهذا التشريف ،وفضّلتني بهذه الفضيلة ، وخصصتني بهذه النعمة فصلّ على مولاي وسيّدي صاحب الزّمان ، واجعلني من أنصاره وأشياعه والذّابين عنه ، و اجعلني من المستشهدين بين يديه ، طائعاً غير مكره ، في الصّف الّذي نعتّ أهله في كتابك ، فقلت «صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص» على طاعتك وطاعة

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٣٠ ـ ٢٣٤ .

(٢) المزار الكبير ص ١٩٠ ـ ١٩٤ .

رسولك و آله ﷺ ، اللّهمّ هذه بيعة له في عنقي إلى يوم القيامة (١) .

أقول : وجدت في بعض الكتب القديمة بعد ذلك ويصفق بيده اليمنى على اليسرى.

ثمّ قال السّيد رضي الله عنه : ذكر العهد المأمور به في زمان الغيبة :

روي عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام أنّه قال: من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا ، فان مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره ، وأعطاه بكلّ كلمة ألف حسنة ومحاعنه ألف سيّئة وهوهذا :

اللّهمّ رب النّور العظيم ، و ربّ الكرسي الرّفيع ، و ربّ البحر المسجور و منزل التوراة و الإنجيل و الزّبور ، و ربّ الظلّ و الحرور ، و منزل القرآن العظيم ، وربّ الملائكة المقرّبين ، والأنبياء المرسلين ،اللّهمّ إنّي أسئلك بوجهك الكريم ، و بنور وجهك المنير ، و ملكك القديم ، ياحيّ يا قيوم ، أسئلك باسمك الّذي أشرقت به السماوات والأرضون، وباسمك الّذي يصلح به الأوّلون والآخرون يا حيّ قبل كلّ حيّ ، يا حيّ بعد كلّ حيّ حين لاحيّ يا محيي الموتي ومميت الأحياء يا حيّ لا إله إلا أنت ، اللّهمّ بلّغ مولانا الامام ، الهادي المهدي ، القائم بأمرك ، صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين ، عن جميع المؤمنين و المؤمنات في مشارق الأرض و مغاربها ، سهلها وجبلها ، وبرّها و بحرها ، وعنّي وعن والديّ من الصلوات زنة عرش الله و مداد كلماته و ما أحصاه علمه و أحاط به كتابه .

اللّهمّ إنّي أجدّد له في صبيحة يومي هذا وماعشت من أيّامي ، عهداً و عقداً وبيعة له في عنقي ، لاأحول عنها ولا أزول أبداً ، اللّهمّ اجعلني من أنصاره وأعوانه والذابّين عنه، والمسارعين إليه في قضاء حوائجه ، والمحامين عنه ، والسّابقين إلى إرادته ، والمستشهدين بين يديه ، اللّهمّ إن حال بيني و بينه الموت ، الّذي جعلته على عبادك حتماً مقضيّاً ، فأخرجني من قبري ، مؤتزراً كفني ، شاهراً سيفي ، مجرّدا قناتي ، ملبّياً دعوة الدّاعي ، في الحاضر والبادي .

اللّهمّ أرني الطلعة الرّشيدة ، والغرّة الحميدة ، واكحل ناظري بنظرة

(١) مصباح الزائر ص ٢٣٤ .

منّي إليه ، وعجّل فرجه ، وسهّل مخرجه ، وأوسع منهجه ، وأسلك بي محجّته ، وأنفذ أمره ، واشدد أزره ، واعمر اللّهمّ به بلادك ، وأحي به عبادك ، فانّك قلت وقولك الحقّ « ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت أيدي النّاس » فأظهر اللّهمّ لنا وليّك ، وابن بنت نبيّك ، المسمّى باسم رسولك ، حتّى لايظفر بشيء من الباطل إلاّ مزّقه ، ويحقّ الحقّ ويحقّقه ، واجعله اللّهمّ مفزعاً لمظلوم عبادك ، و ناصراً لمن لايجد له ناصرا غيرك ، ومجدداً لما عطّل من أحكام كتابك ، و مشيّدا لما ورد من أعلام دينك ، وسنن نبيّك ﷺ واجعله اللّهمّ ممّن حصّنته من بأس المعتدين.

اللّهمّ وسرّ نبيّك محمداً ﷺ برؤيته ، ومن تبعه على دعوته ، وارحم استكانتنا بعده ، اللّهمّ اكشف هذه الغمّة عن هذه الأمّة بحضوره ، وعجّل لنا ظهوره ، إنّهم يرونه بعيداً ونراه قريباً ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثمّ تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرات وتقول : العجل يامولاي ياصاحب الزمان ثلاثاً (١) .

ق : أخبرني السّيد عبد الحميد بن فخار بن معدّ الحسيني قراءة عليه وهو يعارضني بأصل سماعه الّذي بخطّ والده ، قال أخبرني والدي عن الحسن بن علي بن الدّربي ، عن محمّد بن عبد الله الشيباني ، عن أبي محمّد الحسن بن علي ، عن علي بن إسماعيل ، عن زكريّا بن يحيى بن كثير ، عن محمّد بن عليّ القرشي ، عن أحمد بن سعيد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الرّبيع بن محمّد ، عن ابن سليم ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

ثمّ قال السّيد رحمه الله : فاذا أردت الانصراف من حرمه الشّريف فعد إلى السّرداب المنيف وصلّ فيه ماشئت ، ثمّ قم مستقبل القبلة وقل : اللّهمّ ادفع عن وليّك وخليفتك وحجّتك على خلقك و لسانك المعبّر عنك ، والنّاطق بحكمتك وعينك النّاظرة باذنك ، وشاهدك على عبادك ، الجحجاح المجاهد ، العائذ بك العائذ عندك ، وأعذه من شرّ جميع ماخلقت وبرأت وأنشأت وصوّرت ، واحفظه

(١) مصباح الزائر ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ، بحفظك الّذي لا يضيع من حفظته به ، واحفظ فيه رسولك و آباءه السّادة ، أئمّتك ودعائم دينك

واجعله في وديعتك الّتي لاتضيع ، وفي جوارك الّذي لايخفر ، وفي منعك وعزّك الّذي لايقهر ، وآمنه بأمانك الوثيق الّذي لايخذل من آمنته به ، و اجعله في كنفك الّذي لايرام من كان فيه ، و انصره بنصرك العزيز ، وأيّده بجندك الغالب ، وقوّه بقوّتك ، و أردفه بملائكتك ، و وال من والاه ، و عاد من عاداه ، وألبسه درعك الحصينة ، وحفّه بالملائكة حفّاً ، اللّهمّ اشعب به الصّدع ، وارتق به الفتق ، وأمت به الجور ، وأظهر به العدل ، وزيّن بطول بقائه الأرض ، وأيّده بالنّصر ، وانصره بالرّعب ، وقوّ ناصريه ، واخذل خاذليه ، ودمدم على من نصب له ، ودمّر على من غشّه ، واقتل به جبابرة الكفر ، وعمده ودعائمه ، واقصم به رؤوس الضّلالة ، وشارعة البدع ، ومميتة السنّة ، ومقوّية الباطل ، وذلّل به الجبّارين ، وأبر به الكافرين ، وجميع الملحدين ، في مشارق الأرض ومغاربها وبرّها وبحرها ، وسهلها وجبلها ، حتّى لاتدع منهم ديّاراً ، ولاتبقي لهم آثاراً .

اللّهمّ طهّر به بلادك ،واشف منهم [صدور] عبادك ، وأعزّ به المؤمنين ، وأحي به سنن المرسلين ، ودارس حكم النّبيّين ، وجدّد به ما امتحى من دينك ، وبدّل من حكمك ، حتّى تعيد دينك به وعلى يديه جديداً غضّاً محضاً صحيحاً ، لاعوج فيه ولا بدعة معه ، وحتّى تنير بعدله ظلم الجور ، وتطفيء به نيران الكفر ، وتوضح به معاقد الحقّ ، ومجهول العدل ، فانّه عبدك الّذي استخلصته لنفسك ، واصطفيته على غيبك ، وعصمته من الذّنوب ، وبرّأته من العيوب ، وطهّرته من الرّجس ، و سلّمته من الدّنس .

اللّهمّ فانّا نشهد له يوم القيامة ، ويوم حلول الطّامّة ، أنّه لم يذنب ذنباً ولا أتى حوباً ، ولم يرتكب معصية ، ولم يضيّع لك طاعة ، ولم يهتك لك حرمة ولم يبدّل لك فريضة ، ولم يغير لك شريعة ، وأنّه الهادي المهتدي ، الطّاهر

التّقي النّقي ، الرّضي المرضيّ الزّكيّ ، اللّهمّ أعطه في نفسه وأهله وذرّيته وأمّته ، وجميع رعيّته ، ماتقرّ به عينه ، وتسرّ به نفسه ، وتجمع له ملك الممالك قريبها وبعيدها ، وعزيزها وذليلها ، حتّى يجري حكمه على كلّ حكم ، ويغلب بحقّه على كلّ باطل .

اللّهمّ اسلك بنا على يديه منهاج الهدى ، و المحجّة العظمى ، و الطّريقة الوسطى الّتي يرجع إليها الغالي ، ويلحق بها التّالي ، وقوّنا على طاعته وثبّتنا على متابعته ، و امنن علينا بمبايعته ، و اجعلنا في حزبه القوّامين بأمره ، الصّابرين معه ، الطّالبين رضاك بمناصحته ، حتّى تحشرنا يوم القيامة في أنصاره و أعوانه ، و مقوّية سلطانه ، و اجعل ذلك خالصاً من كلّ شكّ و شبهة ، و رياء و سمعة ، حتّى لا نعتمد به غيرك ، و لا نطلب به إلاّ وجهك ، وحتّى تحلّنا محلّه ، وتجعلنا في الجنّة معه ، و أعذنا من السّأمة و الكسل و الفترة ، و اجعلنا ممّن تنتصر به لدينك ، و تعزّ به نصرولیّك ، ولا تستبدل بنا غيرنا فانّ استبدالك بنا غيرنا عليك يسير ، وهو علينا كبير .

اللّهمّ نوّر به كلّ ظلمة ، وهدّ بركنه كلّ بدعة ، و اهدم بعزّه كلّ ضلالة ، و اقصم به كلّ جبّار ، و اخمد بسيفه كلّ نار ، و أهلك بعدله جور كلّ جائر ، وأجر حكمه على كلّ حاكم ، و أذلّ بسلطانه كلّ سلطان .

اللّهمّ أذلّ كلّ من ناواه وأهلك كلّ من عاداه وامكر بمن كاده واستأصل من جحد حقّه ، واستهان بأمره ، وسعى في إطفاء نوره ، وأراد إخماد ذكره .

اللّهمّ صلّ على محمّد المصطفى و عليّ المرتضى و فاطمة الزّهراء (١) والحسن الرّضيّ والحسين المصفّى و جميع الأوصياء مصابيح الدّجى و أعلام الهدى ومنار التّقى و العروة الوثقى و الحبل المتين و الصّراط المستقيم وصلّ على وليّك وولاة عهدك و الأئمة من ولده ، و مدّ في أعمارهم ، وزد في آجالهم ، وبلّغهم أقصى آمالهم ديناً و دنيا و آخرة ، إنّك على كلّ شيء قدير .

---

(١) وخديجة الكبرى خ .

ثمّ ادع الله كثيراً و انصرف مسعوداً إنشاء الله تعالى (١) .

أقول : إلى هذا انتهى ما نقلناه و أخرجناه من كتاب مصباح الزّائر .

وقال الكفعمي رحمه الله في مصباحه: روى يونس بن عبدالرّحمن عن الرّضا عليه السلام أنّه كان يأمر بالدّعاء لصاحب الأمر عليه السلام بهذا الدّعاء « اللّهمّ ادفع عن وليّك و خليفتك » وساق الدّعاء مثل ما مرّ إلى قوله : و هو علينا كبير .

ثمّ أورد بعده هذه الزّيارة : اللّهمّ صلّ على ولاة عهده ، والأئمّة من بعده و بلّغهم آمالهم وزدفي آجالهم و أعزّ نصرهم ، وتمّم لهم ما أسندت إليهم من أمرك لهم و ثبّت دعائمهم و اجعلنا لهم أعواناً و على دينك أنصاراً ، فانّهم معادن كلماتك و خزّان علمك ، و أركان توحيدك و دعائم دينك ، و ولاة أمرك و خالصتك من عبادك ، و صفوتك من خلقك ، و أولياؤك و سلائل أوليائك ، و صفوة أولاد نبيّك والسلام عليهم و رحمة الله و بركاته (٢) .

و أقول : وجدت في نسخة قديمة من مؤلّفات أصحابنا ما هذا لفظه :

استيذان على السّرداب المقدّس والأئمة عليهم السلام: اللّهمّ إنّ هذه بقعة طهّرتها و عقوة شرّفتها ، ومعالم زكّيتها ، حيث أظهرت فيها أدلّة التّوحيد ، وأشباح العرش المجيد ، الّذين اصطفيتهم ملوكاً لحفظ النّظام ، و اخترتهم رؤساء لجميع الأنام و بعثتهم لقيام القسط في ابتداء الوجود إلى يوم القيامة ، ثمّ منّت عليهم باستنابة أنبيائك لحفظ شرائعك وأحكامك ، فأكملت باستخلافهم رسالة المنذرين كما أوجبت رياستهم في فطر المكلّفين .

فسبحانك من إله ما أرءفك و لا إله إلاّ أنت من ملك ما أعدلك ، حيث طابق صنعك ما فطرت عليه العقول، ووافق حكمك ما قرّرته في المعقول و المنقول فلك الحمد على تقديرك الحسن الجميل ، و لك الشكر على قضائك المعلّل بأكمل التعليل ، فسبحان من لايسئل عن فعله و لاينازع في أمره ، و سبحان من كتب على

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧ .

(٢) مصباح الكفعمي ص ٥٢٨.

نفسه الرّحمة قبل ابتدآء خلقه ، و الحمدلله الّذي منّ علينا بحكّام يقومون مقامه لو كان حاضراً في المكان ، و لا إله إلاّ الله الّذي شرّفنا بأوصياء يحفظون الشرائع في كلّ الأزمان، والله أكبر الّذى أظهرهم لنا بمعجزات يعجز عنها الثّقلان ، ولا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم الّذي أجرانا على عوائده الجميلة في الأمم السالفين .

اللّهمّ فلك الحمد و الثّناء العليّ ، كما وجب لوجهك البقاء السّرمدي ، و كما جعلت نبيّنا خير النّبيّين ، و ملوكنا أفضل المخلوقين ، و اخترتهم على علم على العالمين ، وفّقنا للسّعي إلى أبوابهم العامرة إلى يوم الدّين، و اجعل أرواحنا تحنّ إلى موطن أقدامهم ، ونفوسنا تهوى النظر إلى مجالسهم و عرصاتهم ، حتّى كأنّنا نخاطبهم في حضور أشخاصهم .

فصلّى الله عليهم من سادة غائبين ، و من سلالة طاهرين ، و من أئمّة معصومين .

اللّهمّ فأذن لنا بدخول هذه العرصات ، الّتي استعبدت بزيارتها أهل الأرضين و السّموات ، و أرسل دموعنا بخشوع المهابة ، و ذلّل جوارحنا بذلّ العبوديّة ، و فرض الطّاعة ، حتّى نقرّبما يجب لهم من الأوصاف ، و نعترف بأنّهم شفعاء الخلايق إذا نصبت الموازين في يوم الأعراف ، و الحمدلله و سلام على عباده الّذين اصطفى محمّد و آله الطاهرين .

ثمّ قبّل العتبة ، و ادخل خاشعاً باكياً ، فانّه الاذن ، منهم صلوات الله عليهم أجمعين .

وقال الشيخ المفيد و الشهيد (١) و مؤلّف المزار الكبير رحمهم‌الله في وصف زيارته عليه السلام : فاذا فرغت من زيارة جدّه وأبيه فقف على باب حرمه فقل :

السلام عليك يا خليفة الله و خليفة آبائه المهديّين ، السلام عليك يا وصيّ الأوصياء الماضين ، السلام عليك يا حافظ أسرار ربّ العالمين ، السّلام عليك يا

---

(١) مزار الشهيد ص ٦٢ - ٦٥ .

بقيّة الله من الصفوة المنتجبين ، السلام عليك يا ابن الأنوار الزّاهرة ، السلام عليك يا ابن الأعلام الباهرة ، السّلام عليك يا ابن العترة الطاهرة ، السلام عليك يا معدن العلوم النبويّة ، السلام عليك يا باب الله الّذي لا يؤتى إلّا منه ، السلام عليك يا سبيل الله الذي من سلك غيره هلك ، السلام عليك يا ناظر شجرة طوبى ، و سدرة المنتهى ، السلام عليك يا نور الله الذي لا يطفى ، السلام عليك يا حجّة الله التي لا تخفى ، السلام عليك يا حجّة الله على من في الأرض و السماء .

السلام عليك سلام من عرفك بما عرّفك به الله ، و نعتك ببعض نعوتك الّتي أنت أهلها و فوقها ، أشهد أنّك الحجّة على من مضى و من بقي ، و أنّ حزبك هم الغالبون ، و أولياءك هم الفائزون ، و أعداءك هم الخاسرون و أنّك خازن كلّ علم ، وفاتق كلّ رتق ، و محقّق كلّ حقّ ، و مبطل كلّ باطل ، رضيتك يا مولاي إماماً وهادياً ووليّاً و مرشداً لا أبتغي بك بدلاً ، ولا أتّخذ من دونك ولياً .

أشهد أنّك الحقّ الثّابت الّذي لا عيب فيه ، و أنّ وعدالله فيك حقٌّ لارتياب لطول الغيبة ، وبعد الأمد ، و لا أتحيّر مع من جهلك و جهل بك ، منتظر متوقّع لأيّامك ، و أنت الشّافع الّذي لا تنازع ، و الوليّ الّذي لا تدافع ، ذخرك الله لنصرة الدّين ، وإعزاز المؤمنين ، والانتقام من الجاحدين المارقين .

أشهد أنّ بولايتك تقبل الأعمال ، و تزكّى الأفعال ، و تضاعف الحسنات و تمحى السّيئات ، فمن جاء بولايتك واعترف بامامتك قبلت أعماله ، و صدّقت أقواله و تضاعفت حسناته ، و محيت سيّئاته ، و من عدل عن ولايتك ، و جهل معرفتك ، و استبدل بك غيرك ، كبّه الله على منخره في النّار ، ولم يقبل الله له عملا ، ولم يقم له يوم القيامة وزناً .

أشهد الله وأشهد ملائكته وأشهدك يامولاي بهذا ، ظاهره كباطنه ، وسرّه كعلانيته ، وأنت الشّاهد على ذلك ، وهو عهدي إليك ، و ميثاقي لديك ، إذ أنت نظام الدّين ، ويعسوب المتّقين ، وعزّ الموحّدين ، وبذلك أمرني ربّ العالمين ، فلو تطاولت الدّهور ، وتمادت الأعمار ، لم أزدد فيك إلّا يقيناً ، ولك إلّا حبّاً ، و

عليك إلاّ متّكلاً ومعتمداً ، ولظهورك إلاّ متوقّعاً ومنتظراً ، ولجهادي بين يديك مترقّباً. فأبذل نفسي ومالي وولدي وأهلي وجميع ماخوّلني ربّي بين يديك ، والتصرف بين أمرك و نهيك ، مولاي ! .

فان أدركت أيّامك الزّاهرة ، وأعلامك الباهرة ، فها أناذاعبدك المتصرّف بين أمرك ونهيك، أرجو به الشّهادة بين يديك ، والفوز لديك، مولاي فان أدركني الموت قبل ظهورك ، فانّي أتوسّل بك وبآبائك الطّاهرين إلى الله تعالى ، وأسأله أن يصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن يجعل لي كرّة في ظهورك ، ورجعة في أيّامك ، لأبلغ من طاعتك مرادي ، وأشفي من أعدائك فؤادي . مولاي وقفت في زيارتك موقف الخاطئين ، النّادمين الخائفين ، من عقاب ربّ العالمين ، وقد اتّكلت على شفاعتك ، ورجوت بموالاتك وشفاعتك محو ذنوبي، وستر عيوبي ، ومغفرة زللي، فكن لوليك يامولاي عند تحقيق أمله ، و اسأل الله غفران زلله ، فقد تعلّق بحبلك ، و تمسّك بولايتك ، وتبرّأ من أعدائك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، و أنجز لوليّك ماوعدته ، اللّهمّ أظهر كلمته ، و أعل دعوته ، وانصره على عدوّه وعدوّك يارب العالمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و أظهر كلمتك التّامّة ، ومغيّبك في أرضك الخائف المترقّب ، اللّهمّ انصره نصراً عزيزاً ، وافتح له فتحاً قريباً يسيرا .

اللّهمّ وأعزّ به الدّين بعد الخمول ، وأطلع به الحقّ بعد الافول ، واجل به الظّلمة واكشف به الغمّة اللهمّ وآمن به البلاد ، واهد به العباد ، اللّهمّ املأ به الأرض عدلا وقسطاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، إنّك سميع مجيب ، السلام عليك ياولي الله ائذن لوليّك في الدّخول إلى حرمك ، صلوات الله عليك و على آبائك الطّاهرين ، ورحمة الله وبركاته (١) .

ثمّ ائت سرداب الغيبة وقف بين البابين ، ماسكاً جانب الباب بيدك ، ثمّ تنحنح كالمستأذن وسمّ وانزل ، وعليك السّكينة والوقار، وصلّ ركعتين في عرصة

(١) المزار الكبير ص ١٩٣ - ١٩٦ و مزار الشهيد ص ٦٢ - ٦٤ .

السرداب ، وقل: الله أكبر الله أكبر ولله الحمد ، الحمد لله الذي هدانا لهذا.

أقول :وساقوا الزيارة والصلاة والدعاء مثل ما أوردناه سابقاً برواية السيد إلى قوله . و انفعني بحبهم يا رب العالمين .

ثم قالوا قدس الله أرواحهم : وروي بطريق آخر أن تقول عند نزول السرداب : السلام على الحق الجديد ، وساقوا مثل ما مر إلى قوله ، والأخذ بيدي في ديني ودنياي وآخرتي، ولكافة إخواني المؤمنين والمؤمنات ، إنه غفور رحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله ، وآله الطاهرين .

ثم تصلي صلاة الزيارة اثنتي عشرة ركعة كل ركعتين بتسليمة ، ثم تدعو بعدها بالدعاء المروي عنه عليه السلام ، وهو : اللهم عظم البلاء ، وبرح الخفاء ، وانكشف الغطاء ، وضاقت الأرض ، ومنعت السماء ، وإليك يارب المشتكى ، وعليك المعول في الشدة والرخاء ، اللهم صل على محمد وآله ، الذين فرضت علينا طاعتهم ، فعرفتنا بذلك منزلتهم ، فرج عنا بحقهم فرجاً عاجلاً كلمح البصر أو هو أقرب من ذلك ، يا محمد يا علي يا علي يا محمد ، انصراني فانكما ناصراي واكفياني فانكما كافياي ، يامولاي يا صاحب الزمان ، الغوث الغوث الغوث، أدركني أدركني أدركني (١) .

ثم قال المفيد والشهيد رحمهما الله : ثم عد إلى العسكريين ـ صلوات الله عليهما ـ فزر أم الحجة وذكراها مثل ماتقدم (٢) .

ثم اعلم أنه يستحب زيارته صلوات الله عليه في كل مكان وزمان ، وفي السرداب المقدس وعند قبور أجداده الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين أفضل ، وفي الأزمنة الشريفة لاسيما ليلة ميلاده وهي النصف من شعبان على الأصح ، وليلة القدر التي تنزل عليه فيها الملائكة والروح أنسب ، وقد مر الخبر في زيارة الإمام الموجود في باب زيارة الحسين عليه السلام من البعيد فلا تغفل .

---

(١) المزار الكبير ص ١٩٦ ومزار العهيد ص ٦٢ ـ ٦٥ .

(٢) مزار العهيد ص ٦٥ .

ق : زيارة مولانا الخلف الصالح صاحب الزمان عليه السلام : السلام عليك يا خليفة الله ، و ساق الزيارة نحواً مما مر إلى قوله : ورحمة الله وبركاته .

ولنوضح بعض مايحتاج من الزيارات والأدعية السابقة إلى البيان والله المستعان.

« قوله » بدر التمام كذا في النسخ بدون اللام من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة بتقدير، أي بدر النور التمام ، يقال : قمر تمام بكسر التاء وفتحها والكسر أفصح: إذا لم يكن فيه نقص ، والصمصام السيف القاطع الذي لاينثني ، والهام جمع الهامة وهي الرأس .

والقمقام بالفتح وقد يضم السيد والبحر والعدد الكثير ، والهمام ، كغراب الملك العظيم الهمة ، والسيد الشجاع السخي ، وخاض الغمرات أي اقتحمها ودخلها مبادراً ، وغمرة الشيء شدته ومزدحمه ومن الناس جماعتهم أي الدخال بين الجماعات الكثيرة للقتال من غير مبالاة أو في الشدايد وعظائم الأمور ، والحزون جمع الحزن كالوعور جمع الوعر وهما ماغلظ من الأرض فيهما ليسا على سياق ماسبق « قوله » حتى لايشرك لعل فاعله محذوف أي أحد .

والغطارفة بالغين المعجمة والطاء المهملة جمع الغطريف بالكسر ، وهو السيد الشريف ، والخضارمة بالخاء والضاد المعجمتين جمع خضرم بكسر الخاء والراء ، وهو البئر الكثيرة الماء والبحر الفطمطم ، والكثير من كل شيء والواسع والجواد المعطاء والسيد الحمول . والثاقبة المضيئة والنوى الدار والنحول من مكان إلى آخر .

ورضوى كسكرى جبل بالمدينة ، يروى أنه عليه السلام قد يكون هناك ، وطوى بالضم والكسر و قد ينون واد بالشام ، وذو طوى مثلثة الطاء وقد ينون أيضاً موضع قرب مكة ، والحسيس الصوت الخفي ، والوقيد المتوقد المشتعل .

ودوائر الدهر صروفه التي تدور و تحيط بالانسان ، ودائرة السوء مايدور عليه ويسوؤه ، والبغتة المفاجأة ، والجهرة العلانية ، والوغر بالغين المعجمة الحقد والضغن والعداوة والتوقد من الغيظ .

قوله : لا لأمر الله تعقلون ، يتوهّم من كلامه أنّ هذه الفقرات من أجزاء الزّيارة ، لاسيّما وقد سقط من النّسخ مامر في رواية الاحتجاج من قوله عليه‌السلام إذا أردتم التوجّه بنا إلى الله تعالى والينا فقولوا كما قال الله تعالى: سلام على آل ياسين فقوله :سلام على آل ياسين أوّل الزّيارة أو ما بعده ، فيكون ذكر الآية للاستشهاد ، لا لأن تذكر في الزّيارة ، وإنما أعدنا هاهنا للاختلاف الكثير بينهما .

« قوله » عليه‌السلام ومن تقديره منائح العطاء ، المنائح جمع المنيحة وهي العطية وتطلق غالباً في منحة اللبن كالنّاقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثمّ يردّها عليك ، فيكون المراد بها الفوائدالدنيوية لكونها عارية ، و التعميم أظهر .

و « قوله » منايح إما منصوب بمفعولية التقدير ، فقوله : إنفاذه مبتدأ ومن تقديره خبره ، و بكم متعلّق بانفاذه ، و المعنى أنّ من جملة ما قدّر الله تعالى في عطاياه أن جعل إنفاذها محتوماً مقروناً بالحصول أو بعضها ببعض ببركتكم و وسيلتكم ، فما شيء منه إلاّ أنتم سببه ، و إفراد ضمير إنفاذه لرجوعه إلى العطاء أو مرفوع فيحتمل وجوهاً :

«الأوّل» أن يكون منائح العطاء مبتدأ و من تقديره خبره ، و قوله بكم إنفاذه جملة مستأنفة فكأنّ سائلا سأل كيف قدّره فقال : بكم إنفاذه .

«الثّاني» أن يكون إنفاذه بدل اشتمال لقوله : منائح العطاء ، و المعنى من تقديره إنفاذ منائح العطاء بكم .

« الثالث » أن يكون قوله منائح العطاء مبتدأ و قوله بكم إنفاذه خبره ، و يكون الجملة مع الظرف المتقدّم جملة أي من تقديره هذا الحكم وهذه القضية.

قوله : خياره لوليكم نعمة ، أي كلّ ما اختاره لوليّكم من الراحة والبلايا والمصائب فهو نعمة له ، بخلاف المصائب التي ترد على أعدائكم فانّها انتقام وسخط « قوله » عليه‌السلام « يا صاحب المرأى و المسمع أي الّذي يرى الخلائق و يسمع كلامهم من غير أن يروه « قوله » بعين الله أي بعلمه أو بحفظه و حراسته ، قال

الفيروز آبادي : (١) أنت على عيني إي في الاكرام والحفظ جميعاً وصنع ذلك على عين و عينين ، و عمد عينين أي تعمده بجدّ و يقين ، وها هو عرض عين : أي قريب و قال : (٢) الحفيظة الحميّة و الغضب و الذبّ عن المحارم .

« قوله عليه السلام » وخاتمته أي خاتمه الاخر أو خاتمة أمر الامامة والخلافة .

« قوله عليه السلام » ماستأثرت به مشيّتكم أي اختارته يقال : استأثر بالشيء أي استبدّ به و خصّ به نفسه ، وفي بعض النسخ المصححة القديمة والممحوّما استأثرت به مشيّتكم بدون حرف النفي ، فالمعنى أنّ قدركم في الواقع بلغ إلى درجة يجري القضاء على وفق مشيّتكم ، و جهل قدركم في الناس بحيث يمحون و يتركون ما جرت به مشيّتكم .

و الحرد القصد و حرد يحرد حرودا أي تنحّى عن قومه و نزل منفرداً ولم يخالطهم و الحرد أيضاً الغضب . قوله عليه السلام فيما دنت أي اعتقدت و جعلته ديني أو عبدت الله به « قوله عليه السلام » أنت الجاه أي ذوالجاه والقدر والمنزلة .

« قوله عليه السلام » : أسألك باسمك الّذي خلقته أي القائم عليه السلام و هو الاسم الّذي استأثر به ولم يخبر به أحداً من خلقه كما مرّ في باب الاسماء من كتاب التوحيد ولا يبعد أن يكون في الأصل من ذاتك ، فيكون الضمير راجعاً إلى الاسم ، أو يكون خلقت بدون الضمير أي خلقت الأشياء من ذلك الاسم .

« قوله » يا ابن شجرة طوبى و سدرة المنتهى قال الكفعمي - رحمه الله - قلت يريد أنّه عليه السلام صاحبهما والعالم بهما والمرتقى فضله عليهما ، ومن سنّة العرب إضافة العظيم إلى العظيم إذا أرادوا المدح ، فيقولون الكعبة بيت الله ، و الحجاج وفد الله ، وأهل القرآن هم أهل الله ، والسّلطان ظلّ الله في الأرض ، ويقولون للرّجل الجلد : ابن الأيام ، وللسيّد : ابن جلا ، و ابن أقوال هو المنطيق المقتدر على الكلام

---

(١) القاموس ج ٢ ص ٢٥٢ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٣٩٥ .

و ابن مدينتها و ابن بلدتها و ابن نجدتها العالم بها انتهى كلامه ـ رحمه الله ـ (١) .

و أينع الثمر حان قطافه و نضج ، و غرد الطائر كفرح و غرّد تغريداً وأغرد وتغرّد رفع صوته و طرب به ، والهدّ الهدم الشديد و الكسر ، و القدّ القطع المستأصل أو المستطيل أو الشقّ طولاً ، و القصف الكسر ، و المطرد كمنبر رمح صغير ، و التخريق لا يناسبه و لعلّ فيه تصحيفا ، و قال الجزري : (٢) الوطء في الاصل الدوس بالقدم فسمي به الغزو والقتل لأنّ من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه و إهانته و منه الحديث ، اللّهمّ اشدد وطاتك على مضر أي خذهم أخذاً شديداً انتهى ، والمنون الموت ، وزخرف الدّنيا زينتها وأصله الذّهب ثمّ أطلق على كلّ مزين ، والزّبرج بالكسر : الزينة من وشي أو جوهر والذهب و الرداء : بالكسر العون ، و الصناديد جمع الصّنديد بالكسر و هوالسّيد الشجاع و الأبطال جمع البطل بالتّحريك و هو الشّجاع .

« قوله عليه السلام » و ناهش ذؤبانهم في بعض النسخ ناوش يقال : نهشه أي عضّه أو أخذه بأضراسه و المناوشة المناولة في القتال ، و الذّؤبان بالهمز جمع الذّئب و ذؤبان العرب صعاليكهم و لصوصهم « قوله عليه السلام » فأضبّت على عداوته ، يقال : أضبّ على الشيء إذا أمسكه ، وفي بعض النسخ بالصّاد المهملة و النون ، يقال: أصنّ على الامر إذا أصرّ فيه وأكبّ على الامر أقبل و لزم ، والمنابذة المحاربة و أقصاه أبعده ، وندب الميّت كنصر بكاه و عدّد محاسنه .

« قوله » فلتدرّ الدّموع الدّر السّيلان ، و في كثير من النسخ فلتذرف من قولهم ذرف الدّمع أي سال ، والعجّ رفع الصوت ، والأمت الانخفاض و الارتفاع و الاختلاف في الشيء . و الذّحل طلب المكافاة بالجناية « قوله عليه السلام » و افترى في بعض النسخ القديمة على من اعتدى و انتزى ، و الانتزاء الوثوب إلى الشرّ « قوله » من عقيد عزّ أي الّذي عقد وشدّ عليه العزّ فلا يفارقه أو عزّ معقود ، ومنه ما ورد

(١) مصباح الكفعمي ص ٤٩٥ .

(٢) النهاية ج ٢ ص ٢٣١ .

في الدعاء : أسألك بمعاقد العزّ من عرشك ، أو المعنى حليف العزّ و معاهده كما يقال فلان عقيد الكرم أي لايفارقه كأنه وقعت المعاقدة بينهما ، والأثيل المتأصل أي ذو مجد أصيل ، و المساماة المفاخرة و المغالبة في السّموّ و الرفعة .

« قوله » لايجازى ، كذا في النسخ و الأظهر لايحاذى بالحاء المهملة والذال المعجمة أي لايحاذيه و يماثله مجداً ، أو بالجيم و الراء المهملة من المجاراة في الكلام والمسابقة ولعلّه أظهر ، والتلاد القديم ، والمضاهاة المشابهة «قوله عليه السلام» من نصيف شرف أي سهم شرف مأخوذ من النّصف كأنه أخذ نصف الشّرف وساير الخلق نصفه و النصيف أيضاً العمامة ، فيمكن أن يكون على الاستعارة أي أنّه مزين الشّرف و قال الجوهري (١) المناغاة المغازلة والمرأة تناغي الصّبيّ أي تكلّمه بما يعجبه و يسرّه ، وقال : (٢) القذى في العين والشّراب ما يسقط فيه ، وقذيت عينه تقذى إذا سقطت في عينه قذاة .

« قوله عليه السلام » هل يتّصل يومنا منك بغده : أي نراك يوما بعد يوم ، أو المراد باليوم أيّام الفراق و بالغد أيّام الوصال و « قوله » فنحظى من الحظوة وهي القدر و المنزلة من باب علم ، و نقع بالماء كمنع روي و أنقعه الماء أرواه ، و الصدى بالتّحريك العطش « قوله » دابر المتكبّرين أي آخر من يبقى منهم كناية عن استيصالهم ، و الجثّ القطع وانتزاع الشّجر من أصله ، و يقال : استعداه أي استعانه و استنصره ، و العدوى النصرة ، و الأسى بالفتح مقصوراً الحزن ، و الجوى كذلك المرض وداء الجوف إذا تطاول ، و الغليل شدّة العطش و حرارة الجوف .

« قوله » : و النّائقون أي المشناقون و أدحضه أبطله ، و الإدالة الغلبة ، و قال في النّهاية (٣) في الحديث إنّ الرّحم أخذت بحجزة الرّحمن أي اعتصمت

---

(١) الصحاح ج ٦ ص ٢٥١٣ .

(٢) الصحاح ج ٦ ص ٢٤٦٠ .

(٣) النهاية ج ١ ص ٢٣٦ وفيه والنبي آخذ بحجزة الله بدل بالبتني .

به و التجأت إليه مستجيرة ، و أصل الحجزة موضع شدّ الأزار ، ثمّ قيل للازار حجزة للمجاورة فاستعاره للاعتصام و الالتجاء و التمسّك بالشيء و التعلّق به ، و منه الحديث الآخر يا ليتني آخذ بحجزة الله أي بسبب منه .

« قوله عليه السلام » : و الغرّة الحميدة قال الكفعمي (١) أي البيضاء المحمودة و الأغرّ الأبيض المشرق ، و منه سمّي النجم بالغرار لبياضه و إشراقه ، والغرّة ابيضاض في جبهة الفرس و الغرّة الحسن .

«قوله عليه السلام » و أكحل ناظري في بعض النسخ و أكحل مرهي ، يقال: مرهت العين مرهاً إذا فسدت لترك الكحل ، فاسناد الاكحال إليه مجاز ، و الأزر الشدة و القوّة و الظهر ، ودمدم القوم طحنهم فأهلكهم و التدمير الاهلاك ، و الحوب بالضمّ و الفتح الاثم .

« قوله » و الأئمّة من بعده قال الكفعمي في الحاشية (٢) : أي صلّ عليه أولاً ثمّ صلّ عليهم ثانياً من بعد أن تصلّي عليه ، و يريد بالأئمّة من بعده أولاده لأنهم علماء أشراف ، و العالم إمام من اقتدى به ، و يدلّ عليه قوله: و الأئمة من ولده في الدّعاء المروي عن المهدي عليه السلام انتهى .

أقول : على المعنى الّذي ذكره لقوله : من بعده ، يحتمل أن يكون المراد بالأئمة آباءه الطاهرين أي بعد أن صلّيت عليه صلّ على آبائه الطّاهرين ، و يحتمل أن يكون المراد بالأئمة بعده الأئمة الّذين يرجعون إلى الدّنيا بعد ظهوره و كثير من الأخبار يدلّ على وجودهم بعده أيضاً ، و قد سبق القول فيه في كتاب الغيبة.

---

(١) مصباح الكفعمي ص ٥٥١ .
(٢) مصباح الكفعمي ص ٥٥٠ .